

النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ومشروعته شدة الرحال
مع التمسيد لعملى لعانى الأمازيغ النبوة

لفضيل الأستاذ الإمام السيد

محمد زكي ابنه هليم

مؤسس ورائد المشيرة المحمدية
رحمه الله تعالى رحمة واسعة

النزلة النبوية

ومشروعيتها شدة الحال
مع التحديد لعلمى لعانى الامارى النبوية

لفضيلة الأستاذ الامام السيد

محمد زكي ابنه هليم

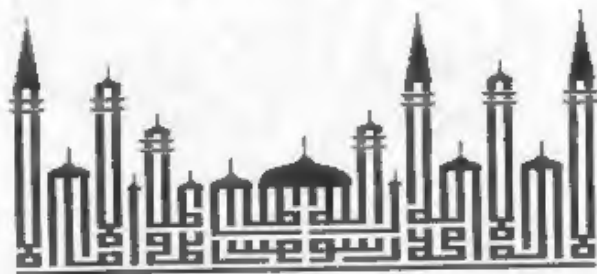
مؤسس ورائد العشيرة المحمدية
رحمة الله تعالى رحمة واسعة

اعتنى برها وعلل عليها

محبي الرتبة حسين يوسف الاسوي

تأليف المؤلف ومن غلبه على الامر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



لا إله إلا الله .. محمد رسول الله

رقم الإيداع : ١٣٩٦٤ / ٢٠٠٠

طبع بدار تويار للطباعة

هذه الطبعة

جمعت مباحث قيمة حول الأدلة القاطعة على

مشروعية الزيارة النبوية ، مع بيان وتوجيه معاني

حديث شد الرحال ، ورسالة الصرخة حول الآثار

النبوية وما تتعرض له من هدم وتخريب .

مقدمة بين يدي هذه الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف
الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
أما بعد :

فهذه مباحث هامة ومفيدة كتبها بقية السلف الصالح
شيخنا الإمام محمد زكي إبراهيم رحمه الله تعالى حول
مسألة « زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،
وحديث شد الرحال والمفاهيم العلمية له » ، وقد سبق
وطبعت بعض هذه المباحث في مجلة المسلم ، وألحق
بعضها ببعض مؤلفات شيخنا رحمه الله ، قرأيت أن
أجمعها في مكان واحد ، كربة شيخنا رحمه الله .

وقد عزوت ما فيها من الأحاديث لمصادره ، ومن أراد

توسعاً في تخريج هذه الأحاديث ومعرفة تفصيل الكلام عليها ، فعليه بكتاب « رفع المنارة بتخريج أحاديث التوسل والزيارة » لفضيلة الشيخ المحدث محمود سعيد مدوح حفظه الله ، فإنه أوسع ما في بابهِ ، وقد كان الأصل فيما عزوت من أحاديث الزيارة في هذه الرسالة .

واعلم يا أخانا أن زيارته صلى الله عليه وآله وسلم فرع محبته والتعلق به ، فهي عند أهل الله من أكد الواجبات ، وأعظم القربات ، وكيف لا وهو صلى الله عليه وآله وسلم سيد الكائنات . . . ولا اعتبار عندنا أبداً لشنشنة هؤلاء وأولئك ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشرنا بأن أمته لن تشرك بالله تعالى الشرك الأكبر ، فعن عقبة بن عامر الجهني ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها وتقتلوا فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم » قال عقبة : فكانت آخر ما

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر .
هذا اللفظ لمسلم ^(١) .

(١) أورد شيخنا رحمه الله هذا الحديث في رسالته « السلفية المعاصرة إلى أين ؟ » (ص ١٨) من رواية عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه وعزاه إلى الصحيحين ، فقامت قيامة أحدهم فكتب معترضاً يزعم أن شيخنا رحمه الله يكذب على الله ورسوله بعزوه هذا الحديث إلى الصحيحين ، وأن صحة الحديث « ما الفقر أخشى عليكم » . . . إلخ ما قاله المعارض .

وأقول : إن صاحبنا هذا قد أدخل نفسه فيما لا يحسن ، وتكلم فيما لا يعلم ، وليته إذ لم يعلم يستل . وقد وضع نفسه في موقف لا يحسد عليه ، فإن عزو شيخنا الحديث إلى الصحيحين هو الصواب ، بل إن البخاري أخرج هذا الحديث في ستة مواضع من صحيحه هي (١٢٧٩ ، ٣٤٠١ ، ٣٨١٦ ، ٣٨٥٧ ، ٦٠٦٢ ، ٦٢١٨) وأخرجه مسلم (٢٢٩٦) . وأحمد (٤ / ١٤٩ ، ٤ / ١٥٣) ، وابن حبان (٤٧٢ / ٧) بترتيب ابن بلبان ، والبيهقي في سننه الكبرى (٤ / ١٤) ، وأبو يعلى في مستده (٣ / ٢٨٦) ، والطبراني في أكبر معاجمه (١٧ / ٢٧٩) . فماذا بعد الحق إلا الضلال .

وقف شاب يوماً معترضاً على شيخنا رحمه الله في ندوة بإحدى الجمعيات فوصف ذلك شيخنا بقوله : « هذا الشاب أراد أن يقول اعرفوني فقال اشنموني » . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وعن عطاء بن يسار رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد » ^(١) ودعوته لا شك مستجابة .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع : « ألا إن الشيطان قد ينس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً ، ولكن ستكون له طاعة في بعض ما تحتقرون من أعمالكم فيرضى » ، وفي رواية الطبراني « إن إبليس قد ينس أن يعبد في أرض العرب » ^(٢) .

ورحم الله أديب الإسلام الأستاذ مصطفى صادق الرافعي حيث يقول في كتابه « وحي القلم » (٢ / ١٠) :

« وعجيب أن يجهل المسلمون حكمة ذكر النبي العظيم خمس مرات في الأذان كل يوم ، فينادي باسمه

(١) أخرجه مالك في الموطأ (١ / ١٧٢) .

(٢) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢ / ٤٤٤) ، والطبراني في الكبير (٢ / ٣٠٤ ، ٨ / ١٥٢) .

الشریف ملء الجو ، حکمة ذکره في كل صلاة من
الفريضة والسنة والنافلة يَهمس باسمه ملء النفس ! .

وهل الحکمة من ذلك إلا الفرض عليهم ألا ينقطعوا
عن نبيهم ولا يوماً واحداً من التاريخ ، ولا جزءاً واحداً
من اليوم ، فيمتد الزمن مهما امتد والإسلام كأنه على
أوله ، وكأنه في يومه ، لا في دهر بعيد ، والمسلم كأنه مع
نبيه بين يديه ، تبعثه روح الرسالة ، ويسطع في نفسه
إشراق النبوة ، فيكون دائماً في أمره كالمسلم الأول الذي
غيّر وجه الأرض ، ويظهر هذا المسلم الأول بأخلاقه
وفضائله وحميته في كل بقعة من الدنيا مكان إنسان هذه
البقعة ، لا كما نرى اليوم . . . » .

نفعني الله وإياكم بما في هذه المباحث القيمة من علم
نافع ، ورحم الله شيخنا رحمة واسعة ، ورضي الله عنه
وأرضاه ، ووفقني وإياكم لزيارته صلى الله عليه وآله

وسلم مرات ومرات ، في سعة من الصحة والرزق ، وأن
يرزقنا رؤيته والسير على نهجه والأدب معه صلى الله عليه
وآله وسلم في جميع الحالات ، وأن يتقبلنا في كل ذلك
بفضله وكرمه ورحمته .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكتبه

محيي الدين حسين يوسف الأسنوي
تلميذ الإمام الرائد ، ومن خريجي الأزهر

الباب الأول
زيارة القبر النبوي
سنة شريفة مؤكدة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لله ، وصلاةً وسلاماً على مصطفىاه ، ومن والاه ،
في مبدأ الأمر ومنتهاه .
أما بعد :

- ٩ -

تعوّد كثير من المسلمين القادرين (جيلاً بعد جيل)
الشخص إلى زيارة قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم (بعد العمرة والحج) تبركاً بروحه الشريف ،
 وتمتعاً بالاعتكاف في مسجده الأنور المنيف ، وقياماً بحقه
 صلى الله عليه وآله وسلم على كل مسلم .

وقد روى أحمد (ورحاله راجان الصحيح) عن أس
 رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه و له وسلم قال
 « من صلى في مسجدي أربعين صلاة ، لا يقوته صلاة ،
 كتب له براءة من النار ، وبجاة من العذاب ، و يرى من
 المقادير » (١) ، والمراد صعباً لها لصلاة الكامة الخشعة
 الصادقة .

وقد جاء في فصل الصلاة في المسجد النبوي
 ومصاعمة أحرها كثير مشهور من الآثار الصحاح ،
 وحسبك منها قوله صلى الله عليه واه وسلم « صلاة في
 مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد
 الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في
 مسجدي هذا بمائة صلاة » رواه أحمد (٢)

(١) واه أحمد (١٥٥، ٣) ، ونصرتي في لاوسط (٥٤٤٠) .

وفي مجمع الروايد (٨، ٤) « وحائنه نعت » ، وصححه نسري

(٢) رواه حمد (٤ ، ٥) ، وسهفي في السن (٢٤٥ / ٥)

ثُمَّ بَنَى مَحَاوِرَ الْقَرْيَةِ السُّوْيَ كُلَّ دُكْرِيَّتِهِ ، وَمَصَاحِبَ
 أَنْفَاسِ بَرُوحِ الْمُحْمَايِ كُلِّ حَصُوصَاتِهِ ، وَاسْلَاحَ مِنْ
 أَوْصَادِ أَمَادَةِ وَأَثْقَالِهَا فِي سَمَاتِ دُرُوسَتِهِ ، وَالتَّمَسَّ
 الْقُرْبَ مِنْ حَصْرَتِهِ ، وَخَنُوصَ إِلَى اللَّهِ عَدْلَى سِ كُلِّ هَذَا
 وَدَاكَ ، تِلْكَ هِيَ رَبِّيَّةٌ لَا تَسْعَى ، لَا لِلْحَاصَةِ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ ،
 وَأَيُّ هَؤُلَاءِ يَحْفَظُهُمْ ، وَعِظَتُهُمْ وَكَسَرَهُمْ ، وَعَلَيْهِمْ
 وَنَجْمُهُمْ ، مِنْ هَذِهِ الرِّقَاقِ وَلِفَعْدَتِ ١٤

- ٢ -

لَكِنَّ هَذَا الصَّرِيقَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يَرَالُ يَرْمِي طَائِبَ
 رِيَاةِ الْقَرْيَةِ السُّوْيَ بِالسَّادَةِ مَرَّةً ، وَالشُّرْكَ مَرَّةً ، وَمَحَالِفَةَ
 السُّنَّةِ مَرَّةً ، وَلِلْعَصْبَةِ مَرَّةً ، وَقَدْ لَا يَتَوَرَّعُ بَعْضُهُمْ فِيمَا يَمُورُ
 بِرَوَايَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِأَوْثِيَّةٍ وَالرَّدِّهِ (عَادَةً
 بِاللَّهِ) .

وَعِنْدَمَا يَرِ حَصُونِ بَنَاسٍ فِي هَذِهِ بَرِيدِهِ كَرِهِيْنَ ،

إنما يكون بر حصيهم مؤكداً على سنة ربهم المسجدة وحده
 (أي: يارة الأحجار والرخام والخشب والحصير) ، فلا
 يكون الية رباه القبر الشريف معه ، ولا كان السفر إلى
 المدينة سفر معصية^{١١} ، وهذا ما يسعى به خطاؤهم
 ووعظهم ، كلما هتت سمات العمرة ، وبهذه ذك ربح
 الخبيث .

وفي هذا نعت وتعسف لس من الإصناف العلمي ،
 ولا الخُلقي ، ولا الرُّوحى ، وهو ما لا يرضه العاطفة
 الدسيسة ، ولا العقل السوي ، ولا يسعه صدق الحب
 لرسول العظيم صلى الله عليه وآله وسلم ، وعدم ثبوتى
 هذا لعث باسم لسة ، فإنه يكون مما لا نحملة القلوب ،
 ولا العقول !! .

^{١١} السفر معصية لا يصرفه لصلاه ، ودعاه معصية يوم الصلوة ،
 فيكون لسخة ان ملاين ملاين من روار صرة صلى الله عليه وآله وسلم
 سوف معدون مع من كد و نه سواء سواء^{١٢} يقول عافى غل هذا^{١٣}

وهو نحن أولاء بذكر طرف من أحاديث ' لأعرابي

(١) واستند عندهم لغير الكرم كحديث علي بن ربه صلى الله عليه وآله وسلم أنه موكبته ٢٠ فمن دلت سدالهم بالعموم من قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ دَطَمُوا بِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِ امْسُقُوا فَرْجَهُمْ فَمَا عَصَوْا اللَّهَ وَرُسُلَهُ لَفُتِنَ بِهِمْ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَلَوْلَا إِدْرَاقُنَا أَنَّ عِندَهُمْ جَاهِلٌ فَلَا يَعْلَمُونَ سَاعَتَهُمْ أَفْعَلْنَا بِهِمْ وَمَا كُنَّا بِإِلَهِهِمْ إِلَّا غَوِيًّا﴾ (٢) وأسألو نفسه الأعرابي الذي جاء إلى قرية صلى الله عليه وآله وسلم مستشفعاً به وقال

يا خير من دفت بالشرع أعظمه قطب من طيبهن بهاع والاكم

بقي لعداء لغير ما ساكه فيه لعفاف وفيه انطهر والكرم

فأبى نفسي لرسول صلى الله عليه وآله وسلم في ماله بقور به

يا عسي ' أخو لأعرابي فسره الله قد عمه

ورده هذه القصص الإمام أبو نؤي في لأذكر ، واخاف من كثر هي

بفسره ، وغيرهما .

وتنبؤ به أن هذه لأنه عنه في حياته صلى الله عليه وآله وسلم

وبعد موته حديث سدا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " حياتي

خير لكم بحدثون وبحدث لكم وحياتي خير لكم بمرص عني عما لكم

فما رأيت من خير حمدت الله عليه ، وما رأيت من شر سمعت بكم "

رواه اسرار في مسده (١ ٣٩٧ كشف لأمر) ، وله طرق وشواهد ، =

في دبرة القبر لسوي الشريف ، ونحن نعرف مقدما أنها
متنسب (عصاة) في حقوق بعضهم ، فليتمسكوا بها
أسباب التصغير عند ، وعلا وعصاة مدهية متوقعة

(١) روى البيهقي والطبرسي وغيرهم . عن عمر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و له
وسلم يقول " من راقبني (أو قال من رامي) كس "

= وهذا في صحاحه العلامة محدث عبد الله بن عبد الوهاب في
سأله " أنه في شرح وصحة حديث عرس لأعداء "

و استدل به بقول الله تعالى " ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله
ورسوله لم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله " . ولاستدل به
صلى الله عليه و أنه وسلم في معنى الجرح " من الله ورسوله " وهي نوع
من الجرح من الله ورسوله صلى الله عليه و أنه وسلم

و لا شوب في الأمة قد أجمع على ذلك . صلى الله عليه و أنه
وسلم من أعظم أكرام الله ، فهو كتاب الله و رسوله .
حكى (إجماع) من روى رحمه الله عليه . و من رأى على ذلك عمل الأمة
المحمدية فحبه . و من رأى مصنفات لأئمة الثقات صلى الله عليه و سلم
عليه صلى الله عليه و أنه وسلم . و له تعالى أعظم

له شقيقا أو شهيدا ، ومن مات هي أحد الحرمين بعثه الله
من الآمين يوم القيامة »^(١)

(٢) روى الدرقصى في لسان ، ورواه السهيمى في
شعب الإيدين ، عن من عمر رضي الله عنهم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من راقق بري
وحيث له شفاعتي »^(٣)

وروى لرد والسهيمى نحوه

(١) حرجة بورود نصلي مسجده بعمود (٢٢٩) ، و السهيمى
في لسان بكرى (٢٤٥) ، وفي شعب الإيدين (٣) ٤٨٩ ، ٤٨٩ ،
وبساده صعب ، وبأيدى من حدثت صححه وحسنه ومثله
(٢) أخرجه لرد عظمي في مسجده (٢٦٨) ، وله رواية في لسان
ولاسماء (٢) ٦٤ ، و السهيمى في شعب الإيدين (٣) ٤٩٠ ، و حطب
في بخصيص بساده في لرسم (١) ٥٨ ، و لسان لسان في الدين على
"البرج" (٢) ١٦٠ ، و لسان لسان في بريح بساده (٢) ١٤٢ ،
والعقبي في صعباء (٤) ١٧٠ ، و لرد عدي في الكعب (٦) ٢٣٥٠ ،
وبساده حسن ، وصححه حافظ عبد الحق لأشيلي ، وصححه أو
حسنه لسان في بريح السهم ، و لسان عدي في بريح لسان

(٣) وروى الطبراني في معجمه الكبير (وصححه ابن
اسكر) « من حمائي رائرا لا تعلمه حاجة إلا ربارتي .
كان حقا علي أن أكون له شيعا يوم القيامة »^(١)

(٤) وأخرج ابن عسكرو غيره « من رازي في مماتي
كان كمن رازي في حياتي ، ومن رازي حتى ينهي إلى
قبري كنت له شهيدا يوم القيامة »^(٢)

(٥) وأخرج الدارقي عن حاطب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من رازي بعد

(١) رواه أحمد ابن عسكرو في تاريخه (٢١ ٤١٦) ، وطرزي في
تكملة (١٢ ٢٩١) ، ولأوسد (٥ ١٦) ، وان واطي في منه ،
وصححه أحمد ابن عسكرو ، وفي البهوتي في مجمع الزوائد (٤ ٢) ،
« فيه مسلمة بن ساسم الخبي وهو ضعيف » ، وعنده في حديث حسن ان
شاه الله تعالى .

(٢) أخرجه شعبي في ضعفاء (٣ ٤٥٧) ، والسيدي في معجم
الاسماء (ص ٣٨) ، وفي ابن عسكرو الذي أخرجه من طريق العقبي ،
وضعفه قريب بخبر غيره ، وفيه شبهة حسن

موتي فكانما رارني في حياتي ، ومن مات بأحد الحرمين
بُعث من الامين يوم القيامة ^(١) »

فيه لسحاوي في المفاهيد وحكم سلامه .

(٦) وأحرج السهمي في شعب الايمان ، عن أنس بن
مالك رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم قال « من رارني بالمدينة محسبا كنت له شهيدا
وشهيدا يوم القيامة » ^(٢)

(١) أحرجه الدرر قطبي في مسه (٢/ ٢٧٨) ، واسهمي في شعب
الايمان (٤٨٨/٣) ، والمحاملي والباحي كتاب في الامان ، وعنده من عبد البر
في لاسدكار ، ورواه بخاري في تاريخه من تحفظ له في ٢ حمده
مسند - أي حادث برناه - حديث حاطب ، وأقره السجستاني في
مفاهيد حسنة (ص ٤١٣) ، وسيوطي في تاريخ المسند (ص ٧٣)

(٢) أحرجه سهمي في شعب الايمان (٤٨٨/٣) ، وحمزة بن
يوسف السهمي في تاريخ خراج (ص ٤٣٤) ، ومن طريقه لسكي في
شفاء السقام (ص ٣٥) ، ومن أبي الدرداء في كتاب لغور ، وسحاق بن
راهويه في مسنده ، وحديث مشه بالخس

(٧) وأخرج يحيى بن الحسن بن جعفر في أحسن الحديث ، عن أبي بصير عن عبد الله بن مسعود ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من أتى المدينة وأثرألي وحيت له شفاعتي يوم القيامة ، ومن مات في أحد الحرمين بعثت أمه »^(١)

(٨) وأخرج لظري في تكبير ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، مرفوعاً ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « من حج فزار قبري بعد موثي كان كمن زارني في حياتي »^(٢)

(١) أخرجه يحيى بن الحسن بن جعفر في أحسن الحديث ، كما في نسخة بغداد (ص ٤) ، وبها ضعف بحري غيره

(٢) أخرجه الظري في معجمه تكبير (١٢ ٤١٦) ، وفي نسخة في نسخة (٢٧٨، ٢) ، والبيهقي في نيل بكرى (٢٤٦ ٥) ، وفي نسخة في نسخة (٢ ١٩٠) ، ولأصبهاني في الترمذي وأثره (١ ٤٤٧) ، وفي نسخة في أحسن الحديث (١ ٤٣٧) ، وعنه يذهب إلى بخاري في الترمذي ، وأحدث عنه ضعيف (ويجوز غيره من أحداث الباب)

(٩) أخرج أبو الشيخ الأصبهاني ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، مرفوعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال « من صلى عليّ عند قبري سمعته ، ومن صلى عليّ نائياً أبلغه » (١)

ووجه لدلالة من هذا الحديث صهر في أقصدة لصلاة عليه عند قبره صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا مستلزم الرقابة ، ويشهد به حديث « ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أردد عليه السلام » (٢)

(١) أخرجه أبو الشيخ لأصبهاني في التوفيق (كما في الآتي ١، ٢٨٣) ، قال حافظ نسجه في في التوفيق (ص ١٥٤) ٥ وسنده جيد كما أفاده شحنا (يعني حافظ بن حجر) ، وهذا الحافظ أحمد بن الحسين النعماني في مسانيد العمل بروي (٦ ٢٧٧ ١) ٥ سنده مظرف ، وللحديث طريق آخر

(٢) أخرجه أحمد (٢، ٥٢٧) ، وأبو داود (٢/ ٢٩٣) ، وسهفي في لسر بكسرى (٥ ٢٤٥) ، وفي حياه لأساء (ص ١١) ، وفي لسع (٢ ٢١٧) ، وأبو نعم في أحر أصبهان (٢/ ٣٥٣)

وحتى إذا قبل بنّ في بعض (لا كل ولا أكثر) هذه
 لأحاديث ليس فيها ، وللقصوع به أن ما فيها من ليس الصي
 محوؤ مؤوم تتعدد ضرقها وشواهد ومناجاتها ، وبعد
 أن أحد معصها بركب بعض ، فلا مباح من الإقرار
 بصحة محصلها ، كيف وقد ذكر منها لصحيح لذي لا
 ريب فيه ، وحسبك منه حديث واحد في مثل هذا المقام ،
 كما أن منها الحسن ، والمشبه به ، والصعيف لمقار

وقد استوعب الإمام التقي السسكي أكثر ما ورد في
 رتبة قصر السوي في كتبه المعروف « شفاء السقم برباره
 خير الأنام » رتبة تهور اس تيمية ومن تبعه في هذا الحسب ،
 من حكم حرافة بصلان أحاديث ريادة القصر لسوي ، حتى
 بلغ به الالذفاع إلى اعتبار السمر سبة هذه الريارة معصية لا
 تقصر فيه الصلاة ، ولا حور ولا قوة ، لا ناله

وكان من أثر ذلك قصة عمياء انتصر فيها ابن عبد الهادي
 لاس تبمية ، هي كتاب سماه « انصار الملكى » ، ثم انتصر
 ابن علان للسكى بكتاب سماه « المر داسكى » ، وتابعه
 الشيخ السمودي بكتاب سماه « نصره لسكى »

وما كانت الأمة بحاجة إلى ذلك كله ، لو درست
 الأمور شيء من الإصناف والوسطية ، وسماحه الإسلام
 وحسن الظن ، واحب الواجب برسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم حباً وميثاقاً ، وإنما ذهب بنا كل هذه المذهب
 لماكه التعصب للمذهب والفكره ، والرأى والشخص ،
 بل والطائفة والعنصر ، مما حرّمه لإسلام كل استحریم ،
 دون انظر إلى الآثار والنتج ، واعتبار الأصول والآداب
 والحقائق ، ثم عث شياطين السياسة والنشیر والاستعمار
 وللادسية ، فاستعلوا هذه الموقف أحضر استعلان ، إمّا
 مواجهة أو من وراء حجاب ، حتى صرد إلى ما نحن فيه
 الآن .

ثم أليس لنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً مسلماً ١٩
والس قد أجمعت الأمة وتظاهرت بسنة على ليدب إلى
ريارة فنور المسلمين من أسفاه والعصاة جميعاً ١٩ فكيف
تكون ريبة القصور كلها من القربى بالسنة لغير النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم تكون بالسنة له صلى الله
عليه وآله وسلم معصية تستوجب كل هذه الشناعة (وهو
أول المسمين) ١٩ .

شيء في غاية العجب ١١ من لأشياء التي مرقت لأمة
بلا أي موجب ، واستعملها خصوم الإسلام بأساليبهم
الخفية ، وألصقوها ثوب القداسة ، ولا يزالون يساندون
القائمين بها بكر ألوان مساندات الخفية والمكشوفة ، حتى
يضيء لهؤلاء الخاطئين خامدين سلطان الهمة عندها باسم
دينها المظلوم ، وباسم لسنة وتوحيد في عملة قلبه ١١
مدعمة بظلام لذهب الأسود وبنات القلوب المعتمه

اللَّهُمَّ يَا حَبِيبَا صَلِّ نَحْنُ عَلَيْهِ وَلَهُ وَسَلَّمَ ، هُوَ
 أَهْلُهُ فَلَا تَحْرِمْنَا بَرَكَةَ رُبُودَةِ قَبْرِهِ الْأَشْرَفِ مَرَاتٍ وَمَرَاتٍ ،
 لِنَفْتِسَ لِمَحَبَاتِ وَالْبَرَكَاتِ ، وَالْأَسْرَارِ وَالْأَنْوَارِ
 وَلِغِيُوضَاتِ .

اللَّهُمَّ وَشَفِّعْهُ فَبِ يَوْمٍ لَا يَسْمَعُ مَا وَلَا يَنْوِي ، يَا مَنْ
 أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ .

بِكُلِّ ذَلِكَ نُوَكِّدُ

سَقُوطُ الْقَوْلِ بِأَنْ رِيَاةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ رِيَاةَ مَعْصِيَةٍ ، لَا يَحُورُ فِيهَا قَصْرُ
 الصَّلَاةِ ، كَمَا يَقُولُ بَعْضُ الْمُتَمَلِّعَةِ .

وَنَسْتَعْمُرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ

الباب الثاني

أيها الحجاج والمعتمرون (*)

زوروا القبر الشريف وإن كره المظلون

(١) هل زيارة القبر النبوي حرام؟

في مناسبة الموسم الذي أعده الناس لأداء العمرة
الشريفة طوال شهور " رجب " ، وشعبان ، ورمضان ،
وفي حمال أعباس الحب النبوي التي يتصوَّع عرقُها الشدي
في افاق لقنوب الطسة ، وفي دموعات الشوق تني سرحم
حماقات الإحساس المحمدي في قلب المؤمن المحب لله
ولرسوله ، وفي أحلام الهيم بروحي الدافعة بظهر
الأهدف وأبقى اقصاء ، لا تزال في الأمة طائفة بفتك بها

(*) كتب شيخنا رحمه الله هذا البحث في (شعبان سنة ١٣٩٤ هـ

لموافق أغسطس ١٩٧٤ م) . وهذا هو ما يحدث أحيى المعاري . كما هو ،
وما كان فيه من مكرر . مع البحث السابق أو لأنني فهو هذا على أسلوب
خاص ، وفي تكراره إفادة ، شاء الله

« العلل » على هيام لخصاهير المسمة بحب حبسها الأكرم ،
 فيد ، « يعب » من هنا ، و « يعيق » من هناك ، يشوهمما
 « ساح » و « هيق » ، وبداحلهمما « تشح » و « يقنق » يراد به أن
 يكون حذراً بين المسم وحب رسوله صلى الله عليه وآله
 وسم ، بل يراد به أن يكون حذراً من النقص والكراهية
 من المعتمرين والاحتجاج وريذة قبر سيد المرسلين ^{١١}

تبدل هذه الطائفة لمعولة بعد حولة ، تبع الجهد في
 إشاعه « أن يراه لغير لسوي لموعة بل هي حرام بل شرك
 صريح ^{١١} » ، وأن على المعتمر أو الحاج إذا أراد أن يشد
 الرحال من مكة إلى المدينة ، فليكن لريده « أحجار
 المسجد لسوي ^{١١} » ، أمّا « القصر الشريف » فربره كبيرة
 موقفة ، وشرك لا يقبل الله معه عملاً ولا يعبر معه خطئة

يكسبون هذا بأقلامهم ، ويرددونه بأفواههم في عصبية
 وتشح وحقق أرق فانك يحسونه دب ، ومررة يطنوبها
 توحيداً ، وتفرق للأمة يرعمونه وحدة ، وقسنة محبوبة

يَدْعُونَ أَنَّهُ دَعْوَةٌ ، وَحَقُّهُنَّ مَرْكَبٌ سَاسَنُظُّ الْأَدَابِ ائِشْرَعَةٌ
حَتَّى مَعَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ يَقُولُونَ بِتَهْ طَاعَةٍ ، وَبِهَوَسٍ مَوْسَى مِنْ
رَبِّهِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَقُّهُ الْأَكْبَرُ الْحَالِدُ
يَتَصَوَّرُونَ أَنَّهُ عَيْنُ الْأَبْعَدِ ١١

فَمَا يَدْرِي إِنْ كَانَ هَذَا لِإِفْكٍ مَسْهُومٍ كَلَامًا يَحْرَجُ مِنْ
لَا فَوَاهٍ أَوْ فَصَالَتٍ تَحْرَجُ مِنْ مَكَانٍ أُخْرٍ ١٢

إِنْ أَعْمَالُهُ هَذِهِ لَطَائِفَةٌ لِمَذْهَبِ الْحَقِصَصِ فِي حَقِصَةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمْرٌ لَمْ يَحْدِثْ فِيهِ شَكٌّ
وَلَا عَيْبٌ خِلَافٍ ، وَلَا هُوَ فِي حَاجَةٍ إِلَى دُبِيلٍ ، فَقَدْ
تَظَاهَرَتِ الْأَدْلَةُ وَالرَّاهِبِينَ الْعَمَلِيَّةُ ، وَلَا تَرَى تَتَوَلَّى عَيْنِي
تَأْكِيدَ هَذِهِ الْعَمَلَةِ بِرَحِيصَةِ وَالسَّعِيَةِ الْحَقِصَةِ ، وَلَيْسَ أَدْنَى
مِنْ « بَرْدَعَةٍ » أَوْ « طَرَطُورٍ » أَوْ « قَنْدَبٍ » فِي صُورَةٍ بِسَبَبِ

وَحِينَ يَكُونُ ادِّعَاءُ السَّيِّئِ هُوَ السَّلْسَلُ إِلَى الْعَيْنِ وَرَهْرَةً
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالتَّظَاهَرِ وَاسْتِكْثَرْتُ قَعْدَ اسْتِدْحَاقِ ذَلِكَ مِنْ
كُلِّ مَنْ يَصَافُ بِهِ إِلَى جَمَاعَةِ الشَّرِّ ١٣

ثم حين يكون هذا الدس هو مجرد اشتداد عن
الجماعة ، و لقد عيها ، واعل للدين امو ، ورفض ما
صح عندهم ، وانحرد نلعم على تهويلهم وتكفيرهم
والانفراد بوضع حاض بهم وتروى حم عنهم والسخط
لبلغ على حهم لسيهم

نعم حين يكون ذلك كذلك ، فقد حسدت الفتنة في
صورة رجل ، و تحرك بليس في اثوب كنس يرعم أنه
متدين " وتواكت ضلائع المسيح الدجال في جماعة ترى
أنها " شعب الله المختار " من دون كافة المسلمين "

كتب في عني عن كسبة ذلك كله لولا هذا النوع
لمشوث باسم الدين الآن ، حصنة ودرسا وكتبة لأمر ما " "
ولولا هذه " الهستيريا " لتي بقول هؤلاء الشحوص أنها
الإسلام والوحيد والسنة بفحاحة وفطاسة مطفقة "

ويعلم الله أنني لأكتب هذا وأب غير راض عن نفسي ،
ولقد كسحت حماح القدم بكل طافني ، وإنما هو حكم

المصطر إلى ذلك في مقدسة من اتحدوا بنفسه لشيء من
لردع والبد ، وأستعمر الله وأبوت به ، متوسلاً بالحب
صلى الله عليه وآله وسلم

١٢ من أحاديث الترغيب في زيارة القبر الشريف :

١ - روى نذرفطحي في سسه (وحسنه الإمام نسكي)
عن ابن عمر رضي الله عنهما قـ قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم « من زار قبري وحبته له شفاعتي »

٢ - وروى لضرابي (وصححه ابن سكين) عن ابن
عمر رضي الله عنهما قـ قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم « من جاءني رائراً لا تعمله حاجة إلا يبارتني
كأن حقاً علي أن أكون له شفيعاً يوم القيامة »

٣ - وروى نذرفطحي وغيره (وفواه الذهبي وهو
معتمد عند المتسلمه) عن حاطب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « من زارني بعد

موتني فكانما رارني في حياتي ، ومن مات بأحد الحرمين
بُعث من الامين يوم القيامة » (١)

ولو لم يكن في هذا الساب إلا هذه الأحاديث القوية
لكفي وشي ، ثم إنها رويت كلها مقبولة عند أهل هذا
المر ، وهي تتعصدها بعضها وترادفوه حتى لا يبقى شئ
في صحة مصمومها ، ولا في محصل معانيها ، ومع هذا
فحب أن يورد قدراً آخر من أحاديث الساب يزيد فيها قوة
وتؤكدها قولاً ، ونجبر ما عسى أن يلتبس به بعضهم فيها من
أسباب اللبس ، و« العل » الذي تتوارثه هذه لطيفة على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه الأمانة باسم
السنة والتوحيد ، داء وباء ، عصال قاتل ، و« عيد » الله
على أن الساب كله من العصال ، التي حور الأحد
فيها بالصعف بإجماع الأمة فكيف بالموتى الذي أسلمها
بعضه ، والذي كان يكفي منه حديث واحد للعمل به

(١) لا حديث (٣) من بحريتها

فاسمع يرعاك الله :

١ - روى ابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من رآني بالمدينة
كُتِبَ له شهيدا وشهيدا يوم القيامة »
ورواه البيهقي بلفظ « من رآني محتسبا إلى المدينة
كان في جوارحي يوم القيامة » (١)

٢ - وروى الرار عن ابن عمر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه و له وسلم « من رآني قبرا
حُفَّتْ له شعاعتي » (٢)

٣ - وروى العفيلي عن ابن عباس رضي الله عنهما ،
والحافظ سعيد بن محمد عن أبي هريرة رضي الله عنه ،

(١) سبق تحريجه

(٢) أحدث بهد لفظ رواد الرار في مسنده (كشف لأسرار ٢
٥٧) ، وقد أُلْهِمَ في المجمع (٤ - ٢) « روه الرار » ، وقد عبد الله بن
إبراهيم المعافري وهو ضعيف « ، وقد قرأه بعضهم

قال صلى الله عليه وآله وسلم « من رآني في ثماني كان
 كمن رآني في حياتي ، ومن رآني حتى ينتهي إلى قبري
 كُتِبَ له شهيدا يوم القيامة » ، وهو نحو هذا اللفظ عند
 الدارقطني من رواية حاطب ، وهو من أحوال أسايد في
 هذا الباب بانصاف أهل العلم (وقد تقدم)

٤ وروى الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ،
 قال قال صلى الله عليه وآله وسلم « من حاءني رائرا لا
 تعمله حاجة إلا ريارني ، كان حقا علي أن أكون له شفيعا
 يوم القيامة » ، وفي رواية له « لم ترعه حاجة إلا ريارني ،
 كان حقا علي أن أكون له شفيعا يوم القيامة » ، وهو
 معتصدا بما قدمناه من رواية الطبراني عن ابن عمر لني
 صحيحها ابن لسكن كما أسلفنا ، وهو بهذا المعنى عند ابن
 مردويه عن أبي هريرة أيضا

(١) الحديث (٣ ، ٤) سنن ترمذي

وهي هذ الدت نحو عشرين حديثاً ، لا بدع شكاً على الإطلاع في صحة حاصلها ، وصدق مؤدها ، وهو الدت على الأقل « إن لم يكن لإلرام » إلى زيارة القبر لشريف الأظهر ، وكلها أحاديث يعصد بعضها بعضاً ، ويشد بعضها بعضاً

قال الشيخ علي الفارسي (هي الدرر المصينه) « وقد فرط ابن تيمية من الحماقة حيث حرّم السفر بزيارة السي صلى الله عليه وآله وسلم . إلح »^(١)

قنا . ومما شير المحب أن تقده (وبصر على تقيده) في عصور طائفة تدعي أنها تكافح لتقيد^(٢)

وال الذهبي في كلامه عن حديثه صلى الله عليه وآله وسلم : « مَنْ رَأَى قَبْرِي وَحَسَبَ لَهُ شَفَاعَتِي » ما محمله .

(١) سيأتي إن شاء الله مراراً من حواء بن تيمية وأخوه في تحريم السفر بمرته صلى الله عليه وآله وسلم ، وبأن صرار مقدسه وعديهم وتوقعهم عليه فيما ذهب إليه .

إنَّ طرفه يقوى بعضها بعضاً ، لأنَّه ليس في روايتها منهم
ذلك . قال « ومن أحودها إسناداً حديث حطب »
وقد أسلفنا ذكر نصّه .

وإذ كنت المسائل في هذا المعنى تثبت حديث واحد ،
فكيف بكل هذه الأحاديث على مختلف ما انتهى اليها التي
قدمتها ، ويُنَى لأعجب لهؤلاء الذين يدَّعون حقه صلى الله
عليه وآله وسلم ثمَّ إذا ما أباحت حصلتان أو رسالتان في
ذكره ، هرغو فاحتروا بكل عيب أدباهما ، واسموسوا بها
المراهبين ، ورغموا آياتها (وليس غيرها) بصواب والسُّنة
والدين الخافض !! .

وقد نقل الشيخ المعاري في « درته » أنَّ بعض الظاهرية
أوحوا رِداً رنه صلى الله عليه وآله وسلم وحوا ، حتَّى يحرج
الإسلام من شهة حفته صلى الله عليه وآله وسلم ، كما
حاء في حديث ابن عدي وغيره . وحفاؤه صلى الله عليه
وآله وسلم حرام .

١٣ الزيارة النبوية وشدة الرجال :

أما حديث أبي سعيد رضي الله عنه ، عنه صلى الله عليه وآله وسلم « لا تُشدُّ الرُّحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى ، ومسجدي هذا » فهو حديث صحيح لا خلاف عليه ، ويَبْينُ الخلاف في فهمه وطريقة تطبيقه .

فالكلام هنا عن المساجد لا عن القبور ، فمقحم موضوع القبور فيها أمراء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبصير للأئمة ؛ لأنَّه صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يبين فضل هذه المساجد على غيرها ، وأنَّ ما عداها قد يتساوى في انفصل

وهو المصريح به بـصافيما أخرجهُ الإمامُ أحمد من طريق شهر بن حوشب (وشهر هذا حسن الحديث كما قرره الخفاف ابن حجر) فإن سمعتُ أبا سعيد (أي الخُدري) رضي الله عنه ، وقد ذكر بعبء الصلاة في

الطور فقال قال صلى الله عليه وآله وسلم « لا ينبغي
للمطبي أن تُشد رحاله إلى مسجد يُتبع فيهِ الصلاة ،
غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا »

وفي الحديث الأول لم يصرح بـ « المستثنى منه » ، ولا
يمكن أنبدأ في اللغة أن يكون المستثنى منه « المحذوف لدلالة
ما يأتي عليه » إلا لفظ « مسجد » فيكون المعنى لا تشد
الرحال إلى مسجد إلا إلى هذه المساجد ، وأي علاقه إذن
بين هذا وبقبر القبر السوي ؟ اللهم إلا عقدة « القبر » التي
تأرب بها هذه النفوس فهيمت على كل مفهوم بها
تصريحاً أو ندميحاً بالصريح أو بالمعنى حتى
استهيك هذه العقدة عندهم كل مطروق ومصموم
ومعقول ومنقول .

وقد أتد الحديث الثاني هذا المعنى بالتحديد العملي
النصي والعقلي معاً ، فلم يعد لإفحام ذكر القبر الشريف
محل عنى الإطلاق في هذا الحديث وما في معناه

وليس هي السنة الشريفة حديث واحد يفيد منطوقه أو
 مفهومه تحريم (أو كراهة) السفر لزيارة قبره صلى الله عليه
 وآله وسلم ، أو لزيارة أي قبر آخر ، فإن زيارة القبر سنة
 ثبته صحاحه ، محدثون عليها ومرعوب فيها ، فكيف
 بزيارة قبر أشرف الخلق على الله ، وأمر خلقه على أهل
 القبلة ، فهل لا يسوي قبره الأظهر قبر مرد من عامة
 المسلمين ؟ ! .

إن الأصل في زيارة المقابر الخوار فمن أين نحییه منع ؟
 والمنع لقبره الشريف بصفة خاصة ، بهذا يحمل وتحكم
 في دين الله ليس عليه دليل على الإطلاق ، إلا مجرد
 التفيد وحب المحالفة والتعالم المموت والعمالة لراحة
 ثم أي فصل كان يكون لمسجد المدينة بولا رتبته
 الشريف به ، فحكم بالمدينة من مساحد ، ولكن مسجده
 صلى الله عليه وآله وسلم كان له تلك المرتبة لعلاقته
 الشريفة به ليس إلا .

وردا كانت ردة الصور قد شرعت لبعرة واقدوة ،
 في قبر يمكن أن يتساوى مع قبره صلى الله عليه وآله وسلم
 في لئس البعرة والقدوة^(١)

هي عقدة رمة مرض على حقد

عم له مأخوذة مفصحة ، طيمات بعضها فوق بعض
 باسم « السنة » المتهمه و « لوحده » نفري عليه

وبعد فقد كت أحب أن أحتم هذا البحث بكلمة

عن حياه سيدنا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في قبره ،
 وعلاقه لروحيه بآفته ، ورؤيه في اسام ، ورؤيه في
 البقطة وحكم اسمع منه ، ونسبي عنه صلى الله عليه
 وآله وسلم في عالم البرج ، ولا أن المحل لأن لا يأذن
 بهذا ، فيأبى وقت حب ان شاء الله^(٢)

(١) جمع كتاب الاصول. الاصول «وكتاب» حده لا به ح بعد

مات « شجدا » لأمم برقة حده لله فلهما بحوث بقصده عن حده
 لاسم ، و حده لبرج حده ، و جمع م منه لأمم بسهمي ونسوبي

ثُمَّ سَدَّ هَبَ مُعْتَمِرِينَ لِبُرُوقِ قَمَرِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَلِيَتَمَتَّعُوا بِأَسْرَارِ انْزِلَاةٍ وَمُحَاحَتِهِمْ وَتَوَرَّاهَا ، وَسَدَّ عُرْ أَهْلَ الطَّيْمَةِ وَالْحَبَابِ عَلَى عَيْنِهِمْ ، فِي عَمْرَةِ عَرُورِهِمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ تَأَمَّرَهُ ، وَ اللَّهُ مُوَفِّي الْمُسْتَعَانَ .

لِلَّهِمَّ لَا تَحْرِمْنِي رِجَالَةَ قَمَرِهِ ، وَلَا شِدَّةَ لِرِحَالِي إِلَى مَسْجِدِهِ ، اللَّهُمَّ هَسِي بَعْمَهُ رَوْحَهُ وَحَدَّهُ فِي لُبْقِيهِ كَمَا تَمَّصَلَتِ الْبُيُوتُ فَأَرْيَنِيهِ فِي أَسَامِ ، فَعَدَّ رَوَى اسْتِحْبَابِ صَحِيحِ مَرْفُوعِ قُوَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ " مَنْ رَأَى فِي الْمَسَامِ فَسِيرَانِي فِي الْيَقُطَةِ ، وَلَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي " (١) . وَهَكَذَا مَنْ رَأَى فِي الْمَسَامِ فَتَدْرَاهُ حَقًّا فَبَرِّ الشَّيْطَانِ لَا يَتَمَثَّلُ بِهِ تَدُّ ، لِّلَّهِمَّ اسْحَبْ مِنْ

(١) رَوَاهُ سَاحِبُ (٦٥٩٢) وَتَعَدَّدَتْهُ ، وَمُسْتَسَمِّ (٢٢٦٦) ،

وَبَدِيسُ يَكُونُ رَوْحَةُ الْبُيُوتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ ، وَبِأَحْوِ يَوْوَلُوبِ هَذَا الْحَدِيثِ وَأَمَّا مَنْ لَا حَدِيثَ أَحْضَرَهُ ، فَهَذَا صَابُ ، فَبَدُّ =

الباب الثالث

أحاديث شد الرحال

والتحديد العلمي لمعانيها وأحكامها

« مشروعية شد الرحال إلى كل مساحد وكل لقبور

« الأخص لا يمي مشروعية الفاصل ولا لفصول

(١) تهديد :

يتحد بحواسا الدين يتسوس إلى « التسلف » أو إلى
« لسلفة » من أحاديث « شد الرحال » وسيلة للمتشهر من
يتمسوس البركة بريدة مشاهد بعض أولياء الله وأهل البيت
الكرم ، أو قصد لصلاة في بعض المساحد الشهيرة

وقد نتعالى بعضهم فلا يكتفي بتسمية الأعمية لعلة
من مسلمي المشارق والمعارب « القسوريس » بل به
ليرميهم كما هي العادة بالشرث والردة والوثنية وليردوه ،

وإيه ليستنحل دماءهم وأموالهم وعرصتهم باسم استغفیه
 البریئة ، والتوحيد المظلوم ، ثم باسم إحياء السنة ، وكنج
 البدعة .

وهكذا يرى هؤلاء الإخوان على خلاف طوائفهم أن
 جمهور المسلمين عاصتهم ، بين مشرك مرتد ، أو كافر
 مستدع ، أو وثني نجس ، فلا إسلام ، ولا إيمان إلا بهم
 عنه ، وقد يكون هذا عن إفراط أحقق ، أو فهم حافل ،
 أو عن تعبد ظني معصب ، أو حاجة في نفس يعقوب ،
 ومن الخاطبات برأيه لاسبية واشرف ، وما لا
 يستقيم مع العلم والمدين

٢) ابن تيمية ومقلدوه ودمع حقتهم

لقد ولدوا بمهمم لأكر " الشرح " حمد من سمية
 الذي مع شد آخر حال حتى بريرة فبر الرسول صلى الله
 عنه ولله وسلم وشد هذا عن كل عماء أهل لقلة ،

وهو إنما شُدَّ الرُحْدُ للصلاة في مسجده صلى الله عليه
 وآله وسلم فقط ، فإذا اعتزل شدَّ لِرُحال بيته رُبَّه قسره
 صلى الله عليه وآله وسلم كان ذلك سكرًا مُحَرَّمًا لا يقصر
 فيه الصلاة (١)

(١) وابن حنبل في مسنده في نسخة في هذه المسألة قوله : لا بأس
 بسمه في مسجده ، ربه قد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أي شاد
 وكلامه كسر فيه يضرب ويدق ويغمد ويهدر
 وسفره في الخواب الساهر في وقت الصلاة أو ما يرد على
 لأحمد في وقت طبع مؤخره في (٦٤٤) صفحته من مطبع الكتب ، أو هو
 له قسره ، وما تقدمه بعض النسخة عنه كان عند أبيه في البصرة
 مكِّي ، من قوله : كسر في هذا الأسناد و شئت أن يوجد في
 كلامه حل وقد قدم عنه علماء عصره في هذه نسخة عنه ، وقد
 عنه ، وقد صرح من بيته بأن الصلاة لا تقصر في مسجده صلى الله
 عليه وآله وسلم .

وبن حنبل من حديث أبيه في فتح مكة (٦٩٣)
 والحاصل أنهم الرعايا من بيته سجدوا في رحله صلى الله عليه وآله وسلم
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده في حجة الله
 (٨٠٣) وهو في شمع حسنة من أبيه صلى الله عليه وآله وسلم عجب به =

ولا يزال رجال هذه الطائفة في كل البلاد لا يحدون
 مادة للحديث وخصوصاً في موسم «العمرة والحج» إلا
 تحريم شد الرجال لرياح القصر الشريف ، تقليداً و جهلاً ،
 أو حقداً و غلاً .

و حجتهم هي حديث « لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة
 مساحد المسجد الحرام ، ومسحدي هذا ، والمسجد
 الأقصى » (١) .

= ذلك لقول المعلق (ابن بار) حث فل تعبد علي قول الحفاظ هذا
 « هذا كلام لا بأس به ، وقد برمه الشيخ ، وليس في ذلك بشيء بحمد الله
 عند من عرف نسبه و مواده و مصادره » ،^١ « ليج ما قال من عجب !!
 وكنت أعلم بهذا الحفاظ ابن حجر العسقلاني ، ولا فوه لا والله

(١) أخرجه اسحاري (١١٨٩) ، ومسلم (١٣٩٦) عن أبي هريرة
 رضي الله عنه ، و أخرجه اسحاري (١١٩٧ ، ١٨٦٤ ، ١٩٩٥) عن أبي
 سعيد رضي الله عنه باللفظ المذكور ، وهو حديث موثق ، روي عن عدد
 كثر من الصحابة ، منهم أبو هريرة ، وأبو سعيد الخدري ، وأحمد بن
 عبد الله ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وعلي بن أبي طالب
 وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً

ثُمَّ حَدَّثَ . « لَا تَعْمَلُ الْمُطَيَّ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاحِدَ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِلَى مَسْجِدِي هَذَا ، وَإِلَى مَسْجِدِ
يَلِيَاءَ » أَوْ قَالَ « بَيْتِ الْمُقَدَّسِ » ^(١) وَحَوَّ ذَلِكَ
وَيَقُولُونَ : إِنْ اسْتَشَى مِنْهُ هِيَ الْحَدِيثُ لَيْسَ هُوَ
لِلْمَسَاحِدِ فَقَطْ ، بَلْ هُوَ كُلُّ مَكَانٍ يَقْصِدُ لِمَرْكَةِ وَالْقَرَةِ ،
سِوَاءِ أَكَانَ مَسْجِدًا أَمْ قَرًا

عَلَى أَنَّ الْقَوَاعِدَ كُنْهًا تَدُلُّ عَلَى أَنَّ اسْتَشَى لَا يَكُونُ
إِلَّا مِنْ حَسَنِ الْمُسْتَشَى مِنْهُ (بِإِلَّا خِلَافٍ) ، وَإِلَّا كَانَ شَدُّ
لِرَحْمَنِ لَطْفُ الْعِلْمِ ، وَالصَّلَاحُ بَيْنَ لَدُنْ ، وَلِلْعَرِوْ هِيَ
سَبِيلُ اللَّهِ ، وَبَشَّرَ دَعْوَهُ الْإِسْلَامَ ، وَعِبَادَهُ الْمَرِيضَ ،
وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَرَبَّارَهُ الْمَوْتَى ،
وَرَبَّارَةَ الْأَهْلِ وَالْإِحْوَانِ ، وَحَوَّ ذَلِكَ تَمَّ هُوَ مَطْلُوبُ

(١) وَهَذَا مَثَلٌ فِي الْمَوْضَأِ (١/١٠٨) ، وَأُجْمِعُ فِي مَسْنَدِهِ (٦/٧) ،
وَلَيْسَ فِي الْحَسَنِ (١٤٢٩) ، وَلَكِنَّ (٥٤٠) ، وَحَمْدِي فِي
مَسْنَدِهِ (٢/٤٢١)

شريعاً كان كله مجموعاً أن تشد إليه الرحاب لآته مقصوده
البركة والقربة !! .

فنعين أن يكون مفهوم الحكم محصوراً في عدم شد
لر حال إلى المساحد وحدها ، لا إلى كل ما يراد به التترك
والقرب إلى الله ، هذا هو مطلق العلم و لعقل عند التسليم
بظاهر مفهوم الحدث

وبهذا يتضح أن القول بدعية شد لرحاب إلى رتبة
فر الرسوب صبي الله عليه و له وسدتم أو قور الصالحين هو
عن البدعة ، التي تجمع إلى فتح البدعة لوب من الوقاحة
باسم السنة ، ودعوى الانفراد بالصواب ، وفرص
الوصاية على المسلمين

ثم قالوا إنه لم يعمل عن أحد من أصحابه أنه شد
الرحال لزيارة قبر .

قلنا إن عدم النقل لا يسد عدم حدوث شيء ،

وبالتالي لا يستلزم حرمة^(١)

وحسب ديبلاً أن الدب إلى بابه لقصور ثابت ،
بحسب عذمي لا شك فيه ، فهو مشروع مع شد الرحال
ومدونها ، لعدم نفيد أو الحصر ، أو الاشتراط في أحديته
كلها .

ولكن لا شك فيه أن قبر الرسول صلى الله عليه
واله وسلم هو أفصل القصور هوأً واحداً ، كسب ربه
أفصل الربوب هوأً وحداً ، وكب شد الرحال إلى هذه
الرياسة مشروع ومدون إليه ، كما رأيت عملاً ونقلًا

وبالتالي يصدق هذا الحكم على مقبة قبر أخص حبيب ،

(١) هذا على عدم صحة دعوى عدم نقل ، ولا جبهه مد نقل
شد الرحال بغيره عن طائفة من الصحابة والسلف ، من بعدهم ، منهم
بإلزام من رسول صلى الله عليه واله وسلم ، في غير المكان ودعى
كعب الأحبار أن يدره صلى الله عليه واله وسلم ، وعنه الله بن عمر ،
وغيرهم ، وكان عمر بن الخطاب وعائشة من سلف ، مدون سلام علي
صلى الله عليه واله وسلم بالمدوم مع الخراج

فتدب رياربها ، شدّ لرحال أو بعيرها حيثما تكون ، إذ
الممّوع في ظاهر مفهوم الحديث هو شدّ الرحال للمساحد
لألأصرحة والقبور والمشهد ، ولا شدّ أن المساحد شيء
غير المشهد والمصور والأصرحة

(٣) المهي عن شد الرحال ليس للتحريم :

كن ذلك لو سلم أن انتهى عن شدّ لرحال إنما كان
للتحريم ، ولكن الحديث في أمران لعدم لا يرجح إلا
لمحذور من الأفضية ، أي أن لأفصل ولأولى هو ألا تشد
الرحال لا إلى هذه الموضع الثلاثة .

ومعنى هذا أن شد الرحال إلى غير هذه الأماكن حائر ،
وليس بدعة ولا معصية ، وهو رأي جمهور السلف
والخلف .

وإليك الدليل باحتصار شديد

أولاً ورد هذا الحديث من عدة طرق أخرى صحيحة ،

حالياً من صيغة الحصر والاستثناء ، فقد روى أحمد من طريق شهر بن حوشب ^(١) قال سمعت أبا سعيد الخدري وذكر أن عمه الصلاة في الطور فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « لا يسعى للمطى أن تشد رحاله إلى مسجد يتعمى فيه الصلاة ، غير المسجد الحرام . والمسجد الأقصى ، ومسجد ي هذا » ^(٢)

ويؤخذ من هذا الحديث أنهم كانوا يشدون الرحا

(١) قال شيخنا حمزة بن يحيى « قال الخياط بن حجر في المصحح (٢٤٣) : وشهر - أي بن حوشب - حسن الحديث ، وإن كان فيه بعض لضعف » ، وقد حسن به الخياط أكبر من حديث ، بعضها في مصنف أبيه ، بل إن ما في نسخة أبي يحيى من حديثه مع لشواهده كما ذكره في صحيحته » ، اهـ

قلت : وبه رجال الحديث ثقات رجال الشيخين غير عبد الحميد بن بهرام فمن رجال الترمذي وابن ماجه وهو ثقة وقال أبيه في مجمع الرواة (٤٤٣) « هو في مصنف صحيحه ، وإنما أخرجه بعبارة غلطه ، ورواه أحمد ، وشهر في كلامه ، وحديثه حسن »
 (٢) روه أحمد (٣/٦٤) ، وأبو يعلى (١٣٢٦)

لصَّلاه في (الطور) ، وآل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال « لا يعني » ، وهذا اللفظ لا يفسد استحريم ، ولكنه بعد الفصل فقط ، ولا يحوز صرف هذا اللفظ إلى حكم لو حُذِرَ إلا بقرينة وشاهد ، ولا يوجد في هذا أصح قرينة ولا شاهد ، ولا في غيره

ثانياً ، روى الطبري وأحمد من حديث حماد بن عمار عن أبيه بإسناد حسن ، ورواه البزار ، قال صلى الله عليه وآله وسلم « حَيْرُ مَا رَكِبْتَ إِلَيْهِ الرُّوحُ احْلُ مَسْجِدَ بَرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَمَسْجِدِي »^١

(١) رواه أحمد في مسنده (٣/ ٣٣٦) ، واللفظ في لاوسط (١٤٤) بعد اللفظ ، وهو عند البزار (١٠٧٥) بلفظ استحريم ركبته إليه الروح احل مسجد براهيم عليه السلام ، ومسجد محمد صلى الله عليهما «دا» يشتمل في مجمع و (٤/ ٤٢) ، ورواه البزار وفيه عند ابن حزم بن أبي الزناد ، وفيه وثقة غير واحد ، وضعفه جماعة ، وفيه رحلته رحل الصحيح ، ورواه حماد (٣/ ٣٥٠) ، وفيه بلفظ «ان حير ما ركبته إليه الروح احل مسجدني هذا» وبسبب انقباض

وهذا الحديث بهذا اللفظ يفتح باب شد إرواحه إلى مختلف المساجد ، ولكنه يفصل مسجد إبراهيم والمسجد النبوي ، واستحقيق أن مسجد إبراهيم ليس هو المسجد الأقصى ، ولكنه مسجد في « الحبل » ذكره إبراهيم وبعض سنده ودريته ، ولا يراد لإسراء ثبوتهم يعملون لتحويله إلى معد لهم .

ثالثاً روى الإمام أحمد عن بن عيسى ، وعبد الرزق من طريق سعيد بن أبي سعيد ، وروى من طريق ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « تسجد الرجل إلى ثلاثه مساجد المسجد الحرام ، ومسجدي ، والمسجد الأقصى » ، وهذه نصعة أصح لا تمتد احصاء ، ولا

(١) روى أحمد (١٦٩٥١) ، و ١٥١٨٨ ، (٢) ٥٦ كشف الاست
 قر شمس رحمة الله « في سجد خديت موسى بن أبي عبيد بن مسعود
 وهو ضعف عند بعضهم ، ولكن ضعفه من محور بما سبق من شواهد
 ومناقب » ، ونظر مجمع الرواة (٤) ٩٠

التخصيص ، ولا المانع ، ولكنها بعيدة الأفضلية ،
والأفضلية في جانب لا تمنع مشروعية الفاضل أو المعصوم
من جانب حر ، وعدم المانع معه أن فيه حيراً عبر أن هذا
الخبر هام أول مما هناك .

رابعاً يمكن الاستئناس أيضاً برواه الرار من
حديث عائشة رضي الله عنها ، قال صلى الله عليه وآله
وسلم « أحق المساحد أن يرار وتُشدَّ إليه الرّواحلُ
المسحَد الحرام ، ومسحدي »^(١) .

وفيه دليل بالإصافة إلى ما سبق على أن شدَّ
الرّواحل إلى غير هذه الأمكنة المذكورة لا يحلّ من الطاعة
والبر ، وأنه ليس بحرام ولا بدعة

خامساً روى عبد الرزاق في المصنف (١٣٣ ٥) عن
عُمَر رضي الله عنه أنه قال « لو كان مسجداً فبَاء في ألق

(١) رواه عبد الرزاق (١٣٢ ٥ ، ١٣٣) ، وأحمد (٢ ٢٣٨) ،

ومسلم (١٣٩٧) .

من الآفاق لصربا إليه أكباد المطي»^(١)

ومعنى هذا أن سيّدنا عمر وهو من هو علمٌ واحتياطاً لا يرى أن شد الرحال إلى مسجد فاء - وليس هو من المساحد الثلاثة مجموعاً ، بل أن أسنوب العذرة يدلُّ على استحسانه هذا العمل واستحسانه ، بل يدلُّ على ما هو أكثر من الاستحسان والاستحباب كما هو نص عبارته (٢).

(١) وكذا ثبت رواه عمر بن شبة في أخبار مدينة (١/ ٤٩) ، وعن سعد بن أبي وقاص أنه قال «لو يعلمون ما هي فاء لصربوا إليه أكباد الإبل» صحيح إسناده المخط في الصحيح (٣/ ٦٩)

(٢) وهو كذلك عمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد روى البخاري (١/ ٣٩٩) ، ومسلم (٢/ ١٦٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال «كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأتي مسجد فاء كل سبت ركباً ومشيماً فيبكي فيه ركعتين» يلفظ مسلم ، وفي رواية البخاري «كان عبد الله رضي الله عنه أي ابن عمر يفعلونه» فيس هو حاصلاً نالني صلى الله عليه وآله وسلم كما يرغم بعضهم ، ودون عنى أن حديث شد الرحال إلى المساحد الثلاثة قد هو بيان أفصلها كما قرره الإمام النووي ، وصرح به السيد مرتضى الرندي

فيكون المعنى بالتالي أن عمر رضي الله عنه كان يعقل
هذه المسأحة ، ويرى بحسبها أنه قصر الرحمة إليها ، إنما
هو أفضل فقط ، علمًا بأن حديث « لا تشد الرحال »
إلح ، بهذا النص إنما هو من رويته عمر فمن رواه

وهو عمر فما يفسر مراده هناك ، فلا تكون الرحمة
إلى عمر هذه المسأحة عنده مما حرم به (كما يرمون)

وقد رأينا عمر فيما رواه عبد الرزاق بشدد المكبر على
رحلين دار بيت المقدس ، وهو من الأماكن الثلاث
المحتوث على شد الرحل إليها ، وكان ذلك احتياداً منه ،
حتى لا يشعل الناس عن ربه الحرميين الكريمين بعمرهما ،
سواء من يوقر به أساساً ومن لم تتوفر ، وحتى لا
يسوي الناس من حج بيت الله ، وحج بيت المقدس ،
ودلت من قوله لهذه الرحلين « حج كحج البيت » ١١

وهكذا يرى عمر الذي يرفع في الصلاة في مسجد
« بناء » هو عمر الذي يعترض على ربه بيت المقدس ،

وذلك يعني أن لكل حكم مسه ، فلا تاقص بين هذه
المواقف ، وإنما حذ منها (فيما يؤخذ) أن عمر ما كان
يرى محريم شد البر حال إلى عمر هذه الأمكن لا لأسلوب
عارض أو مسبب كثير

سادسا : وكان هذا شأن عمر دائم ، فعمر اندي أمر
عصع « شجرة السعة » التي كان يترك بها الدس ' ' ، هو
عمر الذي لم يردم « شر حاء » ، وقد كان ولا يزال يترك

(١) التحقيق : سبب عمر : صلى الله عليه وسلم يمنع سحره ، وإنما
حاء عصص بضره لعام تقابل من السعة فحشر من السحره فحشر
عليهم ، وبعده ففزع بعصر الشجره انه في سنة سحره والسعة ، وفي
حدث مسلم (٣٤٥٩ ، ٣٤٦٠) عن سعيد ، فمسب ، عمره انهم
كانو عند رسول الله صلى الله عليه وله وسلم عام اشجره قال فسوها
من العام المقبل ، وهو عند البخاري (٣٨٤٥) عن سعيد بن مسدد
حدثني أبي أنه كان فيمن دبع رسول الله صلى الله عليه وله وسلم
تحت الشجره قال فلما حرجا من العام المقبل ساها فم بقدر
عليها ، وحوه عند بخاري (٣٨٤٤ ، ٣٤٦١) ، رعبه مسلم (٣٤٦١) ،
و خلاصه ان السحره حقت عليهم فم يعرفوه ، والله اعلم

به الناس^(١) ، فإذ أنت أصغت هذا إلى ما فصلت به الحديث في المقطع السابق ، تبين تهافت التفكير الذي يتأخر به (للمسألة) ، في سوق السطوح والقشور ، والتهويل والتعميم ، تقيداً وترديد سعادياً للكلام سابق محجوج ، أو جهلاً ونعصت ، وحت في المحالفة ، وفي مواجعة الجمهور بدعاوى الاحتصاص بالمعرفة ووراثة انصواب ، وقومة بالوصاية على دين الله من دون حقن لله

سابعاً جاء في كتاب «لدين الخالص» لمرحوم شيخ محمود خطّاب لسكي مؤسس الجمعية الشرعية - وكنيته هذا هو مرجع الجمعية الأكبر - في (٤/٥٩ ، ٦٠) ما نصّه «حديث «لا تُشدُّ أربحال إلا إلى ثلاثة مساحد» أي لا يظن ذلك ، فليس بها عن شدّها لغيرها

(١) شرّ جاء كنت لسبب يأتي صلحة صلى الله عليه ، مسبقه مسجد ، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بشرط من مائتها ، وكان مؤدّه طبيباً ، ومارال الناس يشربون منها سرّاً حتى ردمها بوهديون

حلاقاً لعضهم ، لأنه عليه الصلاة والسلام كان يأتي « قُاء »
 ركناً ومشيأ و يرور انقور » انتهى .

وقال اشيع محمود خطأب رحمه الله في موضوع
 صلاه العصر (٥٩/٤) ما نصه « و يترحص أي القصر -
 إن قصد مشهداً ، أو قصد مسحاً ، ولو غير المساحد
 الثلاثه ، أو قصد قبر سي ، أو غيره كولي » انتهى من
 نفس الكتاب .

ويسعد أن تُقدّم هذا لاقتناس إلى ر حار هذه
 الجمعية التي لا يزال يرى فيها حيراً ، ولا اعتبار عندك
 كتبه لمعق في الحاشية ^(١) ، فيما سفل . أي الإمام نفسه ،
 وحسن به ثقة وفقهاً فيما سفل عنه

(١) لمعق على كتاب هو به لشيع من محمود خطاب ، وقد
 كتب هذا كلاماً خاف فيه ما ذهب إليه و بده حمه الله ، فرعم أن أشد
 لرحار إني غير المساحد لثلاثه مهي عنه ، تعدأ لاس منه و مر تبعه ، ثم
 عدد ورجع إلى الحق والنصوب في نكمنه بكتاب « ابن الخالص »
 التي سماه « إرشاد ساسك إلى أعمال ساسك »

وكون النتيجة الواقعية من هذا جميعاً أن شدَّ الرِّحال
 لريادة قصر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وقصور
 الصالحين حيثما كانت عملٌ ممدود إليه ، مباركٌ عليه ،
 وأن الرحلة إلى الصلاة في المسجد (غير لثلاثة المكة)
 عملٌ مشروع ، غير مدفوع ولا ممنوع ، لا اعتلاً ولا نقلاً ،
 إلا عصبية ، أو بعمى ، أو جهلاً ، أو حافاً إلى المحلقة

تماماً . وسرنا كذلك في سبيل تأكيد الحقيقة أن نقل
 هذه العبارات الصعبة من رسالة « العمره والحج » للأستاذ
 الشيخ عبد العزيز عيسى ورير ، الأزهري السني ، وهو ليس
 صواباً - ليكون ردّاً على ما عني به ريادة القصر الشريف عند
 الرحلة إلى المسجد . .

قال الشيخ عبد العزيز عيسى رحمه الله : « ومن ذا
 الذي ترصى نفسه أن يكون في هذه الديار لحجاً أو عمرة ،
 والسُّل أمامه مبسرة ، والطُّرق مُعندة ، والرفقة موفقة ،

والأمور مواتنة ، ثُمَّ لَا يُعْرَجُ عَلَى السَّرَاحِ الْمَبْرُ ، لِشَرِّ
السَّادِرِ ، الْهَادِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى لَصْرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، صَاحِبِ
الرِّسَالَةِ الْكَرِيمِ ، وَالْإِسْمَاعِيلِ الْعَصَمِيِّ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ .

مَنْ دَا الْدَى نَطِيبٌ بِنَفْسِهِ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ ، ثُمَّ لَا يَشُدُّ
رَحَالَهُ إِلَى مَسْجِدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

إِنَّهُ لَا نَطِيبٌ نَفْسٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا بِرَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ فِي حَرَمِهِ ، يَشْهَدُ الْأَنْبِيَاءُ الرَّسُولُ وَالْقِيُوسَاتُ
الْمُقَدَّسَاتُ ، وَيَسْتَمْتَعُ بِالرَّوْحَةِ الشَّرِيفَةِ ، وَبُصْلَى مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ يُبْصَلِّيَ فِيهَا ، وَفِي كُلِّ نَفْعَةٍ مِنْ الْحَرَمِ إِسَارَكَ ، وَيَحْطُو
فِي الْأَمَاكِنِ الَّتِي سَعَدَتْ بِمَسْبِهِ وَوُفُوفِهِ وَحُلُوسِهِ ،
وَحَدِيثِهِ وَلِتَقَاطِ أُنْدُسِهِ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَيِّدِيَامِهِ وَرَحْمَتِهِ
وَبَرَكَاتِهِ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ ، وَأَصْحَابِهِ ، وَأَوْلَادِهِ ،
وَأَزْوَاجِهِ ، وَمَتَّبِعِي سُنَّتِهِ .

(٤) موضوع أبي هريرة والصلاة في الصور:

ونسوف يتصايح بعضهم محمداً بقصة صلاة أبي هريرة في «الطور» واعتراض أبي بصرة^(١) عليه ، على أن هذه القصة في حاسا ، سباقها للعمي ، وبياها الصريح كما ستري .

أولا روى البراز عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه قال : « أتيت الطور فلقي حميل بن بصرة ، فقال لي من أين جئت ؟ فقلت من الطور ، قال سمعت رسول الله

(١) أبو بصرة هو حميل بن بصرة بن وقاص الغفاري ، يكنى بأبي بصرة ، ويقال حميل بن أبي بصرة ، صحابي ، شهد فتح مصر ، عاش ومات ودفن بها ، حلف في سببه حميل بالقسام وعليه الأكثرون ، وصححه الأكثرون ، وثقل الاتفاق عليه ، وقيل حميل بالفتح ، وذكره البخاري أنه وهم ، وقيل حميل بالضم ، قاله مالك في حديث أبي هريرة حين حرج بنى طور ، وذكر البخاري ومن حبان أنه وهم أيضاً . نظر يهدى انتهدب (٥٦/٣) ، والإصانة (١٨٤٦) ، وأسد الغابة (١٢٧١)

صلى الله عليه وآله وسلم يقول « صلاة في مسجدي
هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد ، فلو
صليت في هذا المسجد كان حيرا لك » ^(١)

وفي هذا الحديث يرى أنا هريرة رضي الله عنه قد شدد
الرحال إلى الطور للصلاة فيه ، وهو من رواة حديث « لا
تشد الرحال » . بلفظه المعروف ، فلو كان قد فهم من
الحديث حرمة شد الرحال إلى غير المساجد اشلاث ، ما
شدد حاله إلى مسجد الطور

ثانياً يرى أبو حميل بن بصره وهو صحابي جليل -
لم يقل يحرم أو نأثم ما فعل أبو هريرة ، من شد الرحال
إلى مسجد الطور ، ولكنه ذكره بمصل الصلاة في مسجد
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وحميل بن بصره أحد
رواة حديث « لا تشد الرحال » أصب ، ومعاملته
لأبي هريرة - وكلاهما من رواة هذا الحديث - تدل مطلق

(١) رواه الزوار (١) ٢١٤ ، ٢١٥ كشف الاسرار

لدلالة على أنهم ما كانوا يهتمون من الحديث اسحريم ،
ولكنهم كانوا يهتمون بالتفصيل

ثالثاً حرج أبو هريرة من المدينة إلى « لطور » سنة
اصلاة ، وقد علمت أنه من روه حديث « لا تشد
الرحال » ، فعند أحمد من حديث أبي بصرة رضي الله
عنه قال : « لقيت أبا هريرة وهو يسير إلى مسجد الطور
ليُصلي فيه ، قال : فقلت له : لو أدركتكَ قبل أن ترتحل
ما ارتحلت (يعني قبل أن تحجر رحلت وتركها فعلاً) قال :
فقال : ولم ؟ » فقلت : « بي سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول : « لا تشد الرحال » الحديث (١) .

وفي هذا الحديث يرى أن أبا بصرة لم يأمر أب هريرة
بالعودة إلى المدينة وهو في طريقه إلى الطور ، ولو كان
فهم من الحديث الذي رواه حرمة ذلك ما سهل مع أبي

(١) رواه أحمد في مسنده (٦ ٣٩٧)

هريرة مثل ما حدث من محرد بذكيره بالأفصل ، وهو في
بداية الطريق .

رابعاً نرى أن أبا هريرة ، وقد عذب أنه من رواه
هذا الحديث ، لم يرجع عن عريمه بكلام أبي بصره ، بل
ذهب فصلى في الطور ، ولو كان في هذا محرد شهة إثم
من فعله أبو هريرة ، وإنما كان سهم المصحح حذر
الذولى فما يعتقد المصحح

ومن أدلة التأكيد على أن أبا هريرة حرج للصلاة في
الطور لا شيء آخر (كما يقول بعضهم) بالإصافه إلى ما
فرر به في لسود اسابقة ، ما جاء في رويه أحمد
والطيلسي من حديث عمر بن عبد الرحمن بن الحارث ،
أن أبا بصرة لقي أبا هريرة ، وقد جاء من الطور فقال
من أين أقبلت ؟ فقال من الطور صليت فيه (١)

(١) رواه أحمد (٦/٦) ، وانطاسي (ص ١٩٢ ، ٣٢٧)

وفي حديث مرثد بن عبد الله عن أحمد بن يونس
 حسن كما في مجمع الروائد - أن أبا بصرة عن لقبت أما
 هريرة ، وهو يسير إلى مسجد الطور ليصلي فيه (١) ،
 ومعنى هذا أنه قد بقيه أثناء دهره ، وأثناء بيته ، ومعسكر
 عيه .

(٥) الخلاصة :

كلُّ هذا الإجماع قد وصح علمياً (عفاً وبغلاً) أنه
 لا حرمة إطلاقاً في شدِّ الرِّحال للصلاة في غير المساجد
 الثلاثة .

وقد قرر أن الحديث على منطوقه لا يمنع شدَّ الرِّحال
 لزيارة قبور الصالحين كذلك ، وفي مقدمتها القبر لسوي
 الأشرف .

ولو سلم لهم فهمهم لا تمتع أن تتحرك أحد من

(١) سبق تحريجه .

مكته إلى عبدل صانع ، فلا شد لرحل لطلب العلم ،
ولا خرب الأعداء ، ولا لصفه لأرحم ، ولا لدعوة
إلى الله ، ولا لشيء فيه قرية ومثونة

فلسأله لا يريد على أنها نوع من الشوش والنهوس
القليدي ، وانعميه لأحق الذي رقصه القواين
لعميه ، ولا يتساوى مع سماحة الإسلام ومعسره
لمصفاة .

قول هذا ، وستعبر الله وسوب إليه

من كلام الامام لرد

ب من على بابه دلا مسددت بدي

فهر دلي لكم عر إبي لأند

بش امتاب وس العفو مرتقب

أهوى لفاك ، وأحشى ما حنة بدي

الزيارة عند الفقهاء

قال الإمام الميرور ردي : « اعلم أن الصلاة
على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند قبره أكد ،
فيستحب إعمال المطي لإدراك المور بهذا الشرف
العظيم والنصب الكريم »

وقد صرح باستحباب ريارته وكوبها سنة
مؤكدة من الشافعية المرفعي ، والعرالي ،
والنعوتي ، والعرس عبدالسلام ، وابن الصلاح ،
والنوي ، وغيرهم ومن احنابلة ابن قدامة ،
وأبو الفرج البغدادي ، وغيرهم وأما المالكية
فحكى القاصي عياض إجماعهم على ذلك ومن
الحنفية صاحب الاحتيار وعمره

وبصوص العلماء في ذلك كثرة جداً ، ولو لم
يكن إلا عمل الأمة وإجماعها لكنى وشفى

الباب الرابع

وصف المسجد النبوي وشيء من تاريخه

أولاً مسجد المدينة وقباء وغيرهما :

كان أول مسجد بني في الإسلام هو « مسجد قباء » ،
وقد شارك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بناءه
شخصه وحمل الأحجار وعمل مع الرمال ، وهو الذي
حدد قبلته ، وقد أقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
قباء أربعة عشر يوماً أثناء الهجرة قبل دخول المدينة
المسورة ، وكانت المدينة تسمى « يثرب » قبل دخوله صلى الله
عليه وآله وسلم إليها ، صيفاً على بني عمرو بن عوف
ثم كان المسجد الثاني في الإسلام « مسجده » صلى الله
عليه وآله وسلم بعمه ، وقد شارك في بناءه صلى الله
عليه وآله وسلم أيضاً شخصه ، حملاً وعملاً ، وبشيداً
مع الصحابة ، ثم من بعده مسجد عمرو بن العاص بمصر ،

وهو أول مسجد بني بفريقب ، ثم مسجداً لمصره
والكوفة .

وأول من حوِّف القبة في مسجد لرسول صلى الله
عليه وآله وسلم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ،
حين كان ولي المدينة في عهد الوليد ، ثم تبعه في مصر
قرة بن شريك فحوِّف قبلة مسجد عمرو بن العاص ، الذي
وقف على تحديد قبلته يوم ساءه نحو سبعين صحابياً ،
ودلّك من دلائل اتحاد إشارة تدل على قبلة ، ولم يكر
عنه أحد من الصحابة وانتعش الناس أدركوا هذا العهد ،
فكان إجماعاً صحابياً متحداً

ثانياً - أرض مسجد المدينة

ولما دخل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المدينة
قصد إلى دار « أبي أيوب الأنصاري » حتى بنى مسجده
(في مركز بقتة) ، وكان هذا مكاناً مهملاً فاشتراه

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من صاحبه لأخوين
 اسمين (سهي وسهي) عشرة ديسر ، وسوى أخيه ،
 ويد يده ، فجعل القبة من (النس والحجارة) كس نه ،
 وكانت قبلة في شمال المسجد نحو (بيت المقدس) ،
 وكان مساحته (٦٠ × ٧٠) دراعا

ثالثاً . تحويين القبلة -

وفق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصلي إلى بيت
 المقدس من سنة عشر شهراً ، ثم أمره الله تعالى أن ينحى إلى
 الكعبة ، وجاء لוחي يهد وهو يصلي الظهر ، فصلى
 الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لركعتين الأولى إلى
 بيت المقدس ، والركعتين الأخريين إلى الكعبة .

(١) ابن جرير ، لا يرد سجود قبلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 وسنن أبي داود ، ٥٥٥ من مسند أبي محمد بن عبد الله بن جرير ،
 ٥٥٥ من جرير عن أبي أنس بن مالك ، ١٥٠ ، ١٥٠

وأصبح مكان القلعة الأولى موضعاً خاصاً « أهل الصفة »
وكان أمر تحويل القلعة - فيما قيل - في يوم الخامس عشر
من شعبان في السنة الثانية من الهجرة

(رابعاً: تحديد عمارة المسجد النبوي :

وقد تحددت عمارة المسجد النبوي مرات كثيرة منها
عمارة « عثمان بن عفان » ، الذي بنى الحدارن بالحجر
المتلون ، وحمل السقف بحشب الساج ، وأعمده من
الحجارة المنقوشة ، كما ذكره البحاري ، فكان أول من
حمل وشيد لمسجد النبوي ، وأصبح ذلك سنة صحابية
عملية

ومنها عمارة « الوليد بن عبد الملك » حين كان عمر
ابن عبد العزيز والياً على مدينة ، وقد استعان الوليد بثلث
الروم فأرسل إليه ملك الروم ما يلزم من المهندسين
والعمال ، وأهداه مائة ألف مثقال ذهباً ، مع عرائش

أقراص المسيحية، محمولة على أربعين حملاً ، وكان
بعض العمال من أقباط مصر الدين أحموا الإسلام

وقد بنى المصربون مقدم المسجد لشريف ، وبنى
لروم بقبته ، وربيوه أفحم بربيه بقبته بريحهم والمسيحية ،
وهي هذا التجديد أدخلت حجرات روجت الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم إلى ساحة المسجد ، ومنها حجرة المسند
عائشة التي دفن بها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
وصاحبه .

وحملت في أركان المسجد الأربعة أراج (مادن)
للأذان ، وبنى عمر بن عبد العزيز (القنلة المحوفة) استندة
إلى ما كانت تسميه القنلة من حصائن كالحجارة
وحدود السجل يعرفها الناس في أيام الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم ومن بعده

خامساً: بعض التحديدات والتوسعات :

ثم تولت لتحديدات والتوسعات ، فكان من أسوأ
أشي أدحت في المسجد لسوى أثناء التوسعات
والتحديدات دراسي كبر ، وعمر ، ولعباس ، وبنت
فاطمة ، وبيوت أمهات مؤمن ، ودر حلدس فوليد ،
ود الحسن العسكري ، ودار مرونس حكيم ، ودر
حفيدة سر عديم ، ثم دار الوررر حمال الدين الأصمهي ،
ود ربك لستح ، و حرس

وكان من أعظم وأفخم تحديدات ، عمارة
« لسلطان الأشرف هيبتي » للمسجد لسوني ، والعمد
نصريون لدين جمعوا من كل أحرار مسجد الرسول صلى الله
عليه ، له وسنة تحفة ، دره

سادساً: اعمدة ذات تاريخ بالروضة :

في روضة الشريعة عدد من الأسطوانات (الأعمدة)

بها تاريخ وحصائص منها

١ - الأسطورة المشهورة باسم « الحلقة » تصم فيه
وفتح الحياء ، وتسمى « لاله مع الفصح » وهي نبي كان
صلي اليه رسول الله صلى الله عليه و به وسمي ، وهي
الثالثة من القبر الشريف والخامسة من لرحمة صح
مسجد المكشوف - اليوم

وهي متوسطة في ائروحه وسميها بعضهم « أسطوانة
عائشة » لكثرة صلاتها بها حين نحو مسجد من ائرح
٢ - أسطوانة « السودة » وهي اسي رط نفسه فيها أبو
سنة الأنصاري ، وكان رسول الله صلى الله عليه واه
وسم يصلي اليه كتب لموافل ، ويتقي بالاسر في
حدارها ، وكان يعتكف عندها

فان امراعي وهي سابعة من قبر الشريف ، والثالثة
من القبة ، والخامسة من لرحمة

٣ أسطوانة « أمير المؤمنين علي » ، وكان يحسن إليها ما يلي باب لبحر من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولهذا سميت « أسطوانة الخارص » ، وكانت مقامة لمابيت السيدة عائشة اسمى « الخوخة » على المسجد

٤ وفي شمال هذه الأسطوانة ما يلي الرحمة أسطوانة « الوفود » ، وهي لشي كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يلتقي عندهم ما وفود والصيوف ، وكانت محبس كبر الصحابة وأشرف العرب .

٥ في الصحيحين عن عبد الله بن ريد رضي الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ما بين بيتي ومبيري روضة من رياض الجنة »^(١) ، وجاء في رواية أبي هريرة رضي الله عنه « ومبيري على حوضي »^(٢)

وفيهما عن حابر رضي الله عنه قال قال رسول الله

(١) روه بخاري (١١٢٠) ، ومسنم (٢٤٦٣)

(٢) روه بخاري ١٢١ ، (١٧٥٥) ، (٢٤٦٥)

صلى الله عليه وآله وسلم « إن ما بين قُبري إلى
حُجرتي روضةٌ من رياض الجنة ، وإن مري على ترعة
من تُرع الجنة » (١).

وهناك في روایات أخرى « ما بين قُبري ومُبري
روضةٌ من رياض الجنة » (٢)، وفي كلام ، والله أعلم

ساعاً. اليهود والحريق الأول للمسجد النبوي :

وفي عام (٦٤٥هـ) في خلافة المستعصم احترق
المسجد اسوي تندس اليهود عندما أُحققوا في حفر لفق
الأرضي وقصصه مسجله بالتواريخ ليسر هوار فيه
الشريف صلى الله عليه وآله وسلم فسكنوا حتى سحبت

(١) روه لإمام أحمد في مسنده (٣٨٩/٣٤)، وفيه حذف
الهيثم في مجمع الروا (٨٤) وفيه عيسى بن به وفيه كلام ،
وبعض الحفاظ يحسن حديثه .

(٢) روه لإمام أحمد في مسنده (٦٤/٣) ، وفيه عيسى بن به
الكري (٢٤٦٥) ، وفيه (٤٤/٤١) وغيرهم

بهم القرصه فسمعوا سداحة حارس المسجد وشرروا اليه
كمسممين كرام ، حتى ستاسهم فوقدوه بالله يسلم
منها إلا مسى لتحف والدحير

وفي سنة (٨٨٦ هـ) اعد اليهود حريق المسجد السوي
بوسائل عدة في الدهاء ، مستعلن بسطة الناس
وسداحهم البدوه ، وبكل اوسائل أحرقوا المسجد لئلا
اثبتة - وأدعوا كذبا أنها صاعقه سماويه ، والمؤسف
المحزون نحو أن بعض مؤرخين صدق هذا الكذب
المتصوح وقال : إنها صاعقه كما قال اليهود ، وعاب
عن فكره فكر اليهود ، وما وراء ذلك لا يعيب عن احد
من أتباعهم من حبر لى فسطين

ثامنا : مصر وتجديد المسجد النبوي :

عندما وصل حبر الحريق الأول قام من مصر السلطان
عز الدين أسك التركماني الصاخي وكبار المصريين وبعض

ملوك المدمر - لاشعان حبيمة المعنصم محولة
 إعدده تشيد المسجد السوي الشريف بما هو أفصل وأعظم ،
 ونصب العمود الست سوات ، حتى جاء الملك الظاهر
 يبرس فأكمل الحديد على أحسن الوجوه ، وكان قد
 شارك في كل ذلك الملك المصري الناصر بن قلاوون ،
 والملك الأشرف برسباي ، والملك الظاهر حقمي ، والملك
 السلطان قايتاي ، بكل اهتمام

أن في الحريق الثاني فقد قام بحديد المسجد السوي
 السلطان قايتاي ملك مصر العظم ، على في سبل تشيد
 وحديد المسجد كل طوفه ، وأفق ما يريد على مائه ألف
 دينا ذهب ، حتى أعاد إلى المسجد نهاء وحلاله ، ثم بعد
 تشيد المسجد أهده مصحف عجب بخط كبار الخطاطين
 مصر ، وقد حمل هذا المصحف القوي إلى المدينة (حمل
 قوي) لكره وفحامته

وبني بحديد قايتاي أكثر من أربعة قرون ، وهي القرون

الثالث عشر الهجري أنشأ لسنن محمود خان العثماني
القبة خضراء لشهيرة ، والتي أصبحت عمدا نازحية عالياً
على المسجد السوي الشريف

تاسعا: ملوك المسلمين والمسجد السوي -

وتدور ملوك لإسلام والخفاء والوجهاء العلية
بمسجد السوي شبيداً وصبية وتجيداً مع إهدائه عربات
وعجائب الكتب وأعطى وأمر لهدايا والتحف ، التي لا
تقدر بحال ولا يوجد لها نظير في العالم إطلاقاً ، مما صاع
وسدد في ثناء العرو لوهاهي سحر

ثم كانت الدولة السعودية ، فقام ابنك فهد بن
عبد العزيز في عصرنا هذا بتجديد المسجد وتوسيعه
ولاهتمام المالك به ، مما لم يسبقه به أحد قط حتى
سُمكر اعتبار المسجد السوي الآن من عجائب الآثار
الإسلامية بالديار كلها

عاشراً: أحاديث نبوية حول مسجد لرسول و المدينة

١- في صحيح مسلم « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام » (١).

٢- في حديث سهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى قال « هو مسجدي » (٢).

٣- في مسند أحمد « من صلى في مسجدي أربعين صلاة ، لا يقوته صلاة ، كتب له براءة من النار ، ونجاة من العذاب ، وبقي من لقاء » (٣).

(١) رواه صحيح (١١٣٣) ، ومسلم ٣٦٤ ، وأبو داود ، ورواه كثير من كبار علماء الحديث ، وفيه في أول هذه الرسالة (٢) رواه أحمد (٣٣٥ ٥) ، والضراحي في مسند (٦ ٢٠٧) ، وفي خلاصة نهج (٤ ١٠) أو حاشيتهما ، حرر الصحيح (٣) سبق تحريره .

٤ وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض
 الجنة » ، ورأى أبو هريرة « ومنبري على حوضي »^(١)

٥ وفي صحيح مسلم : « اللهم إن إبراهيم حرم
 مكة فجعلها حراما ، وإني حرمت المدينة ، حراما ما بين
 ما رميها ، أن لا يهرأف فيها دم » ، ولا يحمل فيها سلاح
 لقتال . ولا تحبط فيها شجرة إلا لعلف . اللهم بارك لنا
 في مدينتنا ، اللهم بارك لنا في صاعنا ، اللهم بارك لنا
 في مدنا ، اللهم بارك لنا في صاعنا ، اللهم بارك لنا في
 مدنا ، اللهم بارك لنا في مدينتنا ، اللهم اجعل مع البركة
 تركتيس »^(٢) .

٦ وفي الآثار : « لا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا
 أذابه الله في النار دواب الرصاص »

(١) سبق بحريجه

(٢) وهـ مسلم (١٣٧٤) . ونسائي في الكبرى (٢/ ٤٨٥)

٧ وفي سنن ابن ماجة « حياوا مساحدكم
صبيانكم ومحايبيكم ، وشراءكم وبيعكم ،
وحضوماتكم ، ورفع أصواتكم ، وإقامة حدودكم ،
وسل سبوفكم ، واتحدوا على أبو بها اظاهر ،
وحمروها في الجمع » (١) ، أي بحروها

ملاحظة بحور اليوم هي أحد أركان المسجد ، كما
كان شأن أهل الصفة ، ثم لم يصح عن ابن عمر أنه كان
كثير اليوم في المسجد

أخيراً: رخاء وأمنية في الله -

ولقد غيب وقد وفق الله هذا الملك هذا العمل العظم ،
دعمت هو معروف مما عاده من مداوة الاستعلاق الفكرى
وانتصب الخدي ، من كهنة لتشرى و تنكسر العالمي ،

(١) رواه ابن ماجة (١ - ٢٤١) ، والنقطة ، و يسمي في الكبير
(١٠ - ٣٣) ، والنصاري في الكبير (٨ - ١٣٢ ، ٢٠ - ١٦٣)

بعد أن كادت أن تشمل مساحة المسجد الآن مساحته لمدينة
القديم (يثرب) .

ثمب لوحه الله وللتاريخ وللحضارة لو أنه يثمر بأن
يكتب على بعض لوحات لرحام بعض أركان المسجد
أسماء بيوت الصحابة رصوب الله عليهم والأماكن والطرق
القديمه ذات لتاريخ التكريم ، ليعرف الناس ولو أسماء
الرحال والشباب من السلف ، وبصور حركة تتحول التي
أدخلت بيوتهم وأحباءهم ، صمم هذا العمل الخليل
الحال إن شاء الله .

وفي ذلك ما فيه من خدمة التاريخ والثقافة والحصارة
والإسلام والعالم ولعلم والدعوة ، وحتى لا يتكرر مع
الأسف ما أصاب ويصيب مكاب ولادة اسي صبي لله عبه
وآله وسنم وبيوت كبار الصحابة من لرعي الأول ، وما
توحيه من عظيم المعاني وخليق الآثار

وإذا كانت الدولة الآن بحمد الله بدأت تتحرر من
 أغلال الخمود والركود والحدود ، فهتمت بآثر السيف
 على اختلاف الدس و عقيدة وغيرهما ، فبس بعرب أد
 نطت منها ما يريد ، رفة في عبور أهل القصة ، مهما
 حلت لذهب والسياسات ووجهات النظر ، والله
 لموفق المستعان .

ملحق وتذييل :

وقد كنا في حل من تنعُ الملح في النار ، وشعر
 لدس بهذه القرعيت لنوافه ، وهؤلاء المتسرب قد عموا
 وصموا عم يحري بين العروبة وما يعنيه الإسلام من
 أبنائه ومن أعدائه .

كم عموا عن هـ الهول الهائل و حصر لديهم
 المتمثل في العمدية و للادبية و للاحلالية ، و « الخمسة »
 و « الهيمرة » ، وانتهت والاحرف العفدي العدم .

ومحاطر السيم والمشرح واسيمريون ، ولتجمع
اشيائية وغيرها ، مما تهتد أصول لإسلام وديريجه
وحصاريه ، بل يتهدد كنهه وبقاءه ، كل ذلك لا يهتم
هؤلاء المتدينين ، بما يهتمهم أن ينسوا على أساس دينهم ،
وأن يقفوا بأنوث لمساخذ ينسوا له جلس إليها ، ويصنعوا
الفاصدين بحوره باسمه لمدغ لموهومة والشرك المصطنع ،
وهم بذات يمكنهم خصوم هذا الدين من مصارعته في
حو رعدة واخمود ولرحعية لني تعهدونها في الدس

فما يرى منهم عصية محجور يؤني ، ولا دفع لعاره
دعرة ، مما يرى ويسمع ويحس هه وههناك ، ولا رأي
منهم بقه أللترف التوقح ولا قضاعية الاثمة والشهوات
والبروات المحونة التي تحب ويضع فيها أئمتهم وساداتهم
من أدعياء اسميه وأدعياء حرسة الدين ومهدسائه

فمثلاً بل لول الأرض رلر بها لساء قه على فسر ، ولا

ترلزل ساء وصره مائة حجرة لمحايطي و سراري ،
 و حرح الأرض أنفاه د را مسلم صرح وني ، ولا
 حرح أنفاه و انهم يرورون أمح كاريهات ، و فحر
 (علب النيل) دلهرم وايضاي و فرسا و بيروت ، ويسحل
 دم لمسلم الذي يتوسل إلى الله بأحبه ثم يعصم دم
 لتوسل بالكفة و المعصم بالاستعمار و المتمر على العروة
 والإسلام .

أيها الناس فليلاً من الحياء ، إن لم يكن قلل من
 العقل والإنصاف ؟

وبعد فحق فرور ، ومن ستعي بالله عنه غنى
 وحق نكت هد لا ملا في عوده هؤلاء إلى لرشد ،
 فكثر منهم كما يعرف تعالى ﴿ وبنو قنحنا عليهم ما من
 السماء فظنر فيه يعرّخون ﴾ لعالوا إنما سكرت أبصارنا بل
 نحن قوم منحورون ﴿

إِنَّمَا يَكْتَبُ اسْتِعَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَهَدِيَّةً وَتَذَكُّراً وَتَنْصِيحاً لِمَنْ لَمْ

يَصِرْ بِهِمْ هَذَا ابْنُ بَاءِ أَرْهَبَ

ابتهال وختام:

اللهم إِنِّي كُتِبْتُ هَذَا بِكُلِّ مَا فِي نَفْسِي مِنْ صَدَقٍ
وَحِلَاصٍ وَحُبٍّ لِلْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ رَحَاءَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِمْ ،
وَسَوْفَيقُ مِنْ مَدَاهِمِهِمْ وَأَرْئِهِمْ ، وَرَحَاءَ صَرْفِهِمْ إِلَى مَا هُوَ
أَحَدَى وَأَهْدَى وَأَحَدَرُ وَأَحْظَرُ ، مِنْ شُئُونِ الْإِسْلَامِ
وَالْمُسْلِمِينَ .

وهي نيل هذه الفس المضلّة ، و نصوّاجع المراكمة ،
وحسب لم يبق أحد من الدعاة فيما أعرف بقوى على
النصراحة في مثل هذه الكتبة وموضوعاتها الشائكة (خوف
أو طمعاً أو نحو ذلك) ؛ فيري أسخّل هذا شعاعة إليك ،
ورعة في عصوك ومغفرتك ، وسترك وتأبيدك ، رحاء
مكرراً محرراً في رصاك وحسن الخاتمة ، وأنت الحبيب

وارقيق ، فصفها من فضلك إيماناً واحساناً

اللهم ، نبي أسألك حسن الخراء لكل من أحسن لطن
من فقل عبي من أهل عصري في هذه الموصوعات وغيرها
ما يجمع المذممين بصيراً أو تذكيراً ، فتلك نعمة لا أحصي
عندك سبحانه ثناء فيها ، ولا في غيرها ، يا رب العاس
وصلى الله على سيدنا محمد و له وصحبه وأئمة إلى
يوم القيامة .

وكتبه المفتقر إليه تعالى وحده

محمد ركي لدين بن إبراهيم حليل الشاذلي
رائد العشيرة وشيخ الطريقة الشاذلية المحمدية
رحمه الله تعالى رحمه واسعة

باب الله وأبواب الملوك

في إحدى رباب شيخنا الإمام ارادت محمد
دكي إبراهيم . رحمه الله لست الله حرم ، هله ما
أى من ماني صحمة ، وقصو شاهمة ، وأبواب
عالية ، لعصر الملوك والأمر ، ، يكاد يكتم أنفس
بيت الله الحرام من كل جانب

وكان في ذلك الوقت قد اشترت للأسف
طاهرة انتشار « أطباق الاستقبال الدش » على
أسطح هذه المباني بمكة المكرمة ، فقال فضيلته
أنصرت حول البيت أنوارا علت

باسم الملوك وباسم أهل الجاه

فأحدثت أركضها هاك وهاها

في الناس أسئل أين باب الله

صرخة في الله والله
إلى السادة الأماثل رجال
المملكة العربية السعودية

نص الرسالة التي أرسلها فضيلة مولانا الإمام
محمد ركي إبراهيم رائد العشيرة المحمدية عصر
الخمسة ، إلى الملك فهد بن عبد العزيز ورجال
المملكة العربية السعودية

في دي القعدة ١٤١٣ هـ الموافق مايو ١٩٩٣ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صرحة^(١) هي لله ، ولله ، إلى السادة الأماثل

١ خادم الحرمين لشريفي امك فهد بن عبد العزيز

٢ ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز ،

٣ أمير مكة الأمير ماجد بن عبد العزيز

٤ السادة أولاء الأمور بالملكة لعربية السعودية الهصة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وفقكم الله

جميعاً إلى محانه ومراضيه

وبعد :

(١) رسل شيخ رحمه الله هذه الصرخة إلى ملك فهد وكبير رحاب
 مملكة السعودية ، وقد سلمها بنو ، ركي بنو وزير داخلية مصر سابق
 رحمه الله بملك فهد يدأسد ، وكان ذلك في ذي القعدة ١٤١٣ هـ
 الموافق مايو ١٩٩٣ م. إثر اجتماع لصعوه عملاء العالم الإسلامي بدار
 فضيلة الإمام لرائد رحمه الله

أولاً

فمن أحل الإسلام والمسلمين ، ومن أحل انتشار
وإيدي ، ومن أحل حصرة لإسلام وصورته في أعين
علماء البشرية ، وخصاً على أسقية اساقية به من تقدير
عند حصومه ، والمترصين به وبأهله ، ومن أحل الأ
نصف حراً حديدة إلى ما عرفت به الحسد الإسلامي من
حراج كبت ، وما رلت ، وسوف تنقئ ترف الحزن
والأنم والأسى ، بله الحزن ولعد

ومن أجل محض العزم وسعة الأفق وتعد النظر ،
والإحاطة بالحقائق ودفنى الأمور ، الخصرة والمسئلة ،
ومن أجل اسماء حب مملكة السعوديه المهيصة في
قرب المسمين ، وسمة هـ . حب في لله والله والله

بقول ، والله شهيد :

ثانيا

تأثرت المسلمين في طائر العالم كنه ثلثه رعية
تتلخص في أنه مصلوب من الحكومة السعودية لمؤسسة
على إرادة آخر ما تنقى بحكة المكرمة من الآثار الإسلامية ،
وهو المكان الذي ولد فيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم ، وكان مسجداً فهدم ثم جعل مكة لأمر ما

وكان ذلك بعد ما ارسل من قبل ست أم المؤمنين
حديثه الكبري ' ' ، وحولوه إلى (دورة مياه ومراحيض)

(۱) ہاں شہید الامام ابن عبد ربہ رحمہ اللہ فرمائی

١١ بيت السيد: حذر بختك يا حمي الله عني

١. مقتصد. شاعر. أبي صبيحة لله عليه و آله و سلم. و هو من بني قيس عيلان.

وملتقى إرهامس لبوة

۲. ومولہ اُمتہ لاشعاع نُسبہ مکرمین مر حدیثہ ، ومراج
صیامہ ،

۳۔ بمعهد الہیہ لدراسة اسلام عمی کرم اللہ وجہہ من عم
المرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ، و اجمع خلفاء الراشدین

مع الأسف والأثم البالغ ، والواقع المؤلم الذي لا يتصوره
عقل ولا دس ولا حتى ولا إسانية

وكما أزيل بيت سيدنا الإمام علي ، وكما أزيلت دار
الأرقم ، وكما أزيل مسجد سنان وغيره من الآثار

٤ ومن الوحي الأقدس من نعت في نهجهم : «مأرر صاحب
الإسلام» .

٥ «محمود الأحداث بكري من بني بني لوحيد في هذا
الإسلام بآيته ومعجزاته» .

٦ «وحده ابن نج والاعتماد عليه» «ذي النور خالده لا
ظفر» «محمداً بلال الخشي» «سنة نكاحي» «صهيب الرومي»
ورحبهم من بطن الإسلام لا وير

أيها الناس هل هذه هي خرافة بعضكم بعض (مذووم ومراخص)
حين يدمر الأسوار ، ويحصد الخوذة به يهدده عبده لا والله من قبل
ومن بعد ، في نفس الأحرار يهدده ويكاد^{١١٤} ويسبب للإسلام
ورسوله^{١١٥} ومثل ذلك ما فجي وما نحى مما حدث كتحدي للإسلام ،
وعظمه لرسالة ، و به تكثير ومبر^{١١٦}

الهم ليس أشد من أن لا يظنهم انعمور^{١١٧} هـ

الشرقة الهامة التي كانت تعج بها مكة وحل أبي قيس ،
ثم يعبر من دحائر الدنيا ، وبنادر ذكريات دعوة الإسلام

ثالثا

ولا يزال بحر في نفس العالم الإسلامي ، ما أزيل من
قل بالمدينة المنورة من لآثار والعوائد التاريخية العظمى ،
ومنها بيت الإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام ،
وبيت أبي أيوب الأنصاري ، وسنان سلمان الفارسي

كما أزيلت سر (حاء) ، وشر (الحتم) ، وكما أزيل
(الخندق) ، ومسحطان من المساحد السبعة التي سبب على
أرض معركة (الأحرار) ، وثقبة هذه المساحد في صربتها
إلى الإزالة كما يقولون

وكما أزيلت بالمدينة المنورة أشهر مكتبة إسلامية عالمية ،
وحفلها بنادر الكتب والمحفوظات ، وأجمعها للطرد
الإسلامية في الأسنة ، أعني مكتبة (عارف حكمت)

كما أربل (حبل الرماة) الذي كان محبواً (لأحد) ،
ولا حول ولا قوة إلا بالله

رابعاً

كلُّ هذه الآثار وغيرها من مفاحر الدين الإسلامي ،
إنما أربل وأبید باسم التوحيد المظلوم ، والخوف من الشرك
الموهوم المرعوم ، وقد صرنا لنا سيدنا الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم المثل لمعقول المصور في مثل هذا المقام
بالدات ، فبه لما فتح مكة لم بأمر يهدم الكعبة لما كان
حولها من الأصنام ، وما كان يأتيه الجاهليون من أقوال
الشرك الصريح وأفعاله ولكنه طهر الكعبة ، ورشد الناس

وسذكر بعض ما جاء في كتاب الله ، وستة رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم عن كيفية معاملة الآثار والأنواع
بها في دعوة التوحيد والتكيد ، بعد أن تقدم شئت مما جاء
في دستور المملكة السعودية الهضبة في لاهتمام بآثار ما

فل الإسلام ، من محضات اليهود واخاهلية .

وقد رأينا ثار اليهود في (حير) ، وفي (الحرة
نشرقة بمدينة المنورة) عثمة ومُحافظاً عليها ، ومكتوب
عنده " ممنوع اللمس أو لاقتراب بأمر الآثار " كما هو
على حصن كعب بن الأشرف مثلاً

ورأينا ثار (ثمود قوم صالح) بمصقة (بعل) غير
بعيد من المدينة المنورة ، وبها مركز سبيحي سعودي
وحرص بحافظ عليها ، وصعد وف أن الحكومة السعودية
ستقدمت حرساً من اورب ، غيرهم لتبحث عن الآثار
ـ (الدرعية) وغيرهم من أرض الحزيرة

فهل ما أشرنا إليه من نصيب لأثار لإسلامية التريحية
لعظمى ، أقل حظراً من حصن كعب بن الأشرف ، ويقال
أرض ثمود والدرعية ؟ .

كف يصح بيت خديجة من الحصن ، حين منع محرد
اللمس لتدنيا ثار اذهبية وسي إسرائيل ؟

ثُمَّ يُطْلَبُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَرَى أَحْرَأَ أَثَرٍ بَقِيَ بِالْإِسْلَامِ بَعْدَ
الْحَرَمِيزِ بِأَرْضِ الْحِجَازِ ، وَهِيَ مَكَانٌ الَّذِي وَدَّعَهُ رَسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟

بِإِنْ هَذَا شَيْءٌ عَجَبٌ وَهُوَ أُعْجِبُ مِنَ الْعَجَابِ ۱۱
فَنَسِيَ الْآثَرَ وَتَجَمَّعَ سَائِسٌ مِنْ بَنِي الْأَحْزَابِ لِيُحِيطُوا
بِمَعْنَاهَا فَمَعُونُوا بِالْحِجَازِ ، كَمَا هُوَ حَدِثٌ فِي الْمَسْجِدِ لِسُوَيْ
وَعَبْرَةٍ ، وَتَتَكَيَّفُ عِدَّةُ رَسُولِ اللَّهِ حِينَ طَهَّرَ كَعْبَةَ ، وَنَمَّ
يَمْسُهَا بِسَوَاءٍ .

بِإِنْ الْأَمْرَ عَالَمِيًّا وَعَمَمًا وَسَائِسًا وَإِسْلَامًا ، تُعَدُّ كَثِيرًا
بِإِنْ يَطْلُبُهُ أَوْلَثُ النَّاسِ مِنَ الْحُكُومَةِ هُنَا
﴿ وَلَتَعْلَمَنَّ سَأْءُ بَعْدَ حِينٍ ﴾

خامسا

لَسْتُ أَدْرِي ، وَلَا أَحَدٌ يَدْرِي مَا هُوَ لَعِبٌ أَمْ بَطْلَانٌ
(الهنداكة ودون شرق سيب) الذين يستمعون لأثر

والمساحد والمعلم الإسلامية محوهم وبادنتها كما فعلوا
 بالمسجد (لسري) أقدم وأعظم الآثار الإسلامية بالهند
 وما حولها ، وبين (الصربيين) الذين لم يدعوا أثراً ولا
 معلماً إسلامياً في البوسنة والهرسك ، وبورما إلا دمره
 وحرقه ، وبين هؤلاء الذين يتبعون معصم السوء ويقف
 أثرها في أرض الحرمين لمحوهم وبادنتها ^{١٤}

أولئك يفعلون ما يفعلون (خدمة) لشرك على
 زعمهم ، وهؤلاء يفعلون ما يفعلون (خوفاً) من الشر
 على زعمهم .

فالشرك فاسم مشترك بين هؤلاء وأولئك ، كوسميه
 في تحقيق المقاصد والأغراض . مع شدة الساقص ،
 وأكد الاختلاف .

هنا سرٌ عميقٌ دقيقٌ ، لا يفوت أهل التحقيق ^{١٥}

سادساً

إن لم يذكر بالحبر للحكومة السعودية ، ومضى
إدراكها لمقتضيات السابق واللاحق من أمور الترخيص
وأصول الحكم ومقتضيات احصاءة أن تخررت من
الصعوط الحرفاء اللهاء فأشأت بها (إدرة الآثار)
باسم رسوم الملكية رقم (م ٢٦ في ٢٣ ١٣٩٦)
وشكت لها محنتاً أعلى بقرار مجلس الوزراء (رقم
٢٣٥ في (٢١ ٢ / ١٣٩٨)

وقد حدد القانون أن من الآثار التي يجب المحافظة
عليها : بعض (الأبنية الترحيبية مشاهير لعديد محتفظة ،
كالمسجد وأماكن العبادة ، والقصور ولبيرات ، والقلاع
والحصون ، ولأسوار والملاعب ، والحمامات ،
والمعارض ، والنقوش) ١٠٠ إيج ، وذلك في السد (١) من
المادة (٧) .

كما جاء بالمادة (١١) بالنص (يحظر إتلاف الآثار
المقصودة أو اثنته ، أو تحويرها أو إلحاق الضرر بها أو
تشويهها أو تعبير معانيها) المح

وجاء بالمادة (١٢) بالنص " يتعين عند وضع
مشروعات خطط المدن والقرى ، أو توسيعها أو تحميمها ،
المحافظة على المصالح والمعالم الأثرية فيها ، ولا يجوز
قرار مشروعات لتخطيط التي يوجد في نطاقها آثار ، إلا
بعد أخذ موافقة دائرة الآثار عليها ، وعلى دائرة الآثار
تحديد الأماكن التي يوجد فيها معالم أثرية وإحاطة جهز
تخطيط المدن عندما بذلك " .

بقول والدي حدث و لذي حدث و لذي بطمه
الطالبون الآن من حكومه لسهودية محالف كل المحافظه
لهذا انماون ، فضلا عن محافظه لما سوف يشير اليه من
الكتاب والسنة ، والمحافظه انماة تتدوى إمامهم الأعظم
الشيخ (أحمد بن تيمية)

• الإضافة إلى محاسبة المعمول وسمو الأحمالي

والإيساسي وخصاري والنعلى

سأعطي

إن كل ما قدمناه بك هو إشارت ، وعناوين موحدة
لقضايا بالغة الخطورة ، تم نعت عن مدرست خيمنية
ونسلها ودوي السلط العنصري ، الذي يصور الله خبر
انار لسوة من أرض السوة ، ولا يعرف احد من العلماء
اشقت العدوى ، ولا عرهم أنه حصومة مؤمنة ، تلك
انتي تعقدت بها صدورهم نحو اسي - حسي الله عليه و له
ومسلم و له و انديس معه ، و نحو كل ما يدل عليهم أو
يذكرهم ، مسيرين باسم (ابو حيد و اسنة) و نحو من
علائات معصوحة جاهلية ، لا تحفي اهل على ادين
اموا و ما يتعلق بهم من حساب و معبود

ابن ماجہ میں حدیث ہے کہ نبی ﷺ نے کہا کہ جو شخص اپنے

فصل اختص الله به أصحاب هذه الآثار ، ومن أوجبها ،
ولم يسأل إلا الإشارة إلى مواضعها على الأعمدة و سوري
لتي قامت على أبقاصها ، احتفظاً بحقوق التاريخي
والدبي وثقافتاً لرواياتهم من معرفة جانب من مراحل
ساريح الإسلام العظم

فما هم بكر ذلك ممكناً ، فعندما يرصد الله وعقلاء
لمسلمين وعمماء التاريخ والشفقة أن يسجل في المدخل
لكبرى للحرمين على أرحام أو غيره ذكر الأسيرة ولشعاب
وعبره ، فذلك هو الواجب التاريخي وعدمه واشترعي
واختصاري ، وهو الخواص

ثامنا

وهنا يذكر لا تعليق بعض ما يحصر من حيث المهر
معيد شأن القيمة الكبرى التي تحملها [الآثار] ، ويدعو
إليها على طريق الحصر الإسلاميه الشاملة .

قال تعالى :

- ١ * واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴿ اسقرة ١٢٥
- ٢ * وقال لهم سيهم إن نية ملكه أن يأتيكم الوباء فيه
سكية من ربكم وبقية مما ترك ل موسى وإن هروب تحمله
الملائكة ﴿ اسقرة ٢٤٨
- ٣ * اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه أنى يأت بصيرا ﴿
يوسف : ٩٣ .
- ٤ - ﴿ فاحلج بعليك إنك تالود امقدس طوى ﴿ طه ١٢
- ٥ قصه الكهف وأصحابه وكسبهم (سورة كهف)
- ٦ قصة اسامري والقصة لى قصصها من ثر الرسول
(سورة طه)
- ٧ وقال تعالى ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم بعض
لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساحد نذكر فيها اسم الله
كثيرا ... ﴿ الخج : ٤٠ .

٨ وقال تعالى ﴿أَو لَمْ يَسْجُدُوا فِي الْأَرْضِ فِيسْطَرُوا كُفَّ
كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ فِئْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا
فِي الْأَرْضِ﴾ ع ٢١

٩ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ () إِرْمَ دَاتِ الْعِمَادِ ()
الِي لَمْ يَحْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ () وَبِمُودٍ أُنْدِي حَانُوا الصَّحَرِ
بَابُودِ () وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿الْمُحَرِّ ٦ ١٠

١١ ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ حَارِيهَ بِنَا طَلَمُوا إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ﴾ س ٥٢

١١ ﴿فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكَ
بِحِ الْوَارِثِينَ﴾ الْفَصَص ٥٨

١٢ ﴿سُورَ كُلِّ رِبْعٍ أَلِهَ عَشْرُونَ﴾ الشَّعْرَاءُ ١٢٨
وَكِرَى مِثْلَ هَذِهِ الْمَعْنَى فِي الْفَرَادِ وَالْعَبِيدِ عِيْبِهَا ،
وَشَرْحَ مَعَانِيهَا وَرِضْهَا بِأَنْدِي وَالْحَصَارَةَ ، يَحْجَحُ إِلَى
تَلِيْفٍ مُتَعَدِّدَةٍ ، وَاسْمِي بِرِيدٍ وَحَهُ اللَّهُ بِكُمِيهِ الْإِشْرَهُ

تاسعا

أما السنة الشريفة ففيها كبر من دلائل هذا الحاسب ،
بل والتبرك به :

١ . قصة ابن أم مكتوم اندي رحمه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وصلى في بيته ، و ستأذن أن تُصنِّي
مكن صلاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في بيته ،
٢ . قصة فاطمة بنت أسد ، وكيف نام أبيها في قبره
بعد أن كفَّها ببردته .

٣ . قصة خُدع لذي كبر يتكلى ، عليه السلام صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وآله وسلم في حضته وكيف أكرمه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وآله وسلم ، وذهبوا في العراء ١٤

(١) وحوادث ، و تسمي في سنة ١٢٩٩ عن ابن عباس
رضي الله عنه ، ان ام سليم سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان يأتيها فصلي في بيته فاحله صلى الله عليه وآله وسلم
رسول لعمرك اني حبيب فضيلة صلى الله عليه وآله وسلم

٤ قصة الشعراء التي كان يشرك بها جلدس الوليد

٥ قصة معاوية وكيف طلب قطعة من قصاصة أطوار

اسي لموضع على وجهه عند دمه

٦ كيف أن الإمام مالك كان يمشي حافيًا بالمدينة

احترام وسرك لأثر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

٧ وعن أبي بردة رضي الله عنه قال قدمت المدينة

فلقيني عند الله بن سلام ، فقال لي انطلق إلى امرئ

فأسقيك في قدح شرب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم ، ونصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه

وآله وسلم ، فاطلقت معه فسقاني سويقاً ، وأطعمني

تمراً ، وصليت في مسجده رواه البخاري (٦٧٩٦)

٨ وعن أبي سحر أن أبا موسى كان بين مكة

والمدينة فصلى العشاء ركعتين ، ثم قام فصلى ركعة أو تر

بها فقرأ فيها بمائة آية من النساء ، ثم قال ما ألوت أن

أصع قدمي حيثُ وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدميه وأما أقرأ بما قرأ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أحمد (١٨٩٢٥) ، وإسناني (١٧٠٩)

٩ وعن رافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أحسره أن الناس يزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الحجر أرض ثمود فاستقوا من أبارها وعحبوا به العجيين فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يهرقوا ما استقوا ، ويعلموا للإبل لعجين ، وأمرهم أن يستقوا من السر إلى كانت تردها الباقية رواه مسلم (٥٢٩٤)

قال النووي في الشرح (١١٨ ٨) وفي هذا الحديث من القوائد ، شرك بآثار أصحاب

عاشراً

وعرض هذا رأي الشيخ (ابن عتبة) الذي لا
يحررون عن قوله . يقول في موضوع الاهتمام بالأثر
والترك بها :

« والذي ينبغي في ذلك قولان عن العلماء المشهورين

أحدهما : ينبغي عن ذلك تركه »

وبقول : به حتى من أي ينبغي عن لتعدد عددها

وتركها الأبناء والصالحين ثم يروى هدمها

ثم قال الشيخ (ابن عتبة)

« والقول الثاني أنه لا بأس بالتأخير من ذلك كما يعرض

عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتحري قصه أبو صع

لتي منكمه حتى صلى الله عليه وآله وسلم ، وإن كان

سبي صلى الله عليه وآله وسلم قد منكمه ما لا قصد »

قلت وقد بل كان تأخيرها ما قبله حتى تزل في

الموضع يدى برت منه معه رسول الله صلى الله عليه و به
وسلم .

« قال الشيخ أبو يعقوب سألنا عن عبد الله عن الرجل
يأتى هذه المشاهدة هل يقرأ ذلك ؟ قال أم عيسى
حدثت أن أم مكبوم أنه سأل النبي صلى الله عليه و به
وسلم أن يصلي في سته حتى يتحد ذلك مُصَلِّي ، وعيسى ما
كان يعبه من عمر يتسع مواضع أنسى صلى الله عليه و به
وسلم وأثره . فليس بذلك بأس أن يأتي الرجل المشاهدة إلا
أن السمس قد أفرطوا في هذا وكثروا فيه »

يقول وهذا يجب للإرشاد لا الهدم

« وكذلك قال عنه أحمد بن محمد بن أبي سنان أنه سئل عن
الرجل يأتى هذه المشاهدة التي في المدينة المنورة ، عبد الله يذهب
إيها ، فقال أم عيسى حدثت من أم مكبوم أنه سأل
النبي صلى الله عليه و به وسلم أن سته مُصَلِّي في سته

حتى يتحدّه مسجداً « أو علي ما كان يفعل ابن عمر كان
 يشيع موضع سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى أنه
 رؤي يصب في موضع ماء ، فسئل عن ذلك ، فقال كان
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم يصبها هاهنا ماء قال
 أمّا على هذا فلا بأس فإن فرحص فيه ثم قال
 « ولكن قد أفرط الناس جداً وكثروا في هذا المعنى »

وهو لا يحب لأمره والوجه ، لا يهدم ولا
 التحريم

ثم قال « واستحب حرون من العلماء المتأخرين
 إتباعها ، وذكر طائفة من المصنفين من أصحابنا وعرفهم في
 (الماسك) استحباب زيارة هذه المشاهد ، وعدوا معها
 مواضع وسموها .

وأما أحمد فرخص فيها فيما جاء به الأثر من ذلك ،
 إلا إذا انحدر عيدا مثل أن تتاب لذلك ، ويجتمع عندها

في وقت معلوم ، كتب ير حص في صلاة النساء في
 المساحد جماعات ، ورد كانت سوتهن حمرانهن . لا إذا
 ترأخن ، وجمع بذلك من الآثار ، واحتج بحديث ابن أم
 مكتوم . اهـ

(اقتضاء الصراط المستقيم في محالمة أصحاب
 الجحيم ص ٣٨٧) (١) .

ومما قدمنا من كلام الشيخ ابن تيمية وما استشهد به
 مما قدمنا بأحد أن آثار الأسبء والصالحين لها أهميتها
 تاريخية والروحية والحصارية ، وبذلك نفهم الحجة على
 الخطأ الفاحش الذي يبني على فتوى الهدم والإبادة
 خصوصاً على أحرارنا الإسلام بالسد الذي مع منها
 الإسلام .

(١) ونظر كتاب « مفاهيم يجب أن تصحح » لـ السيد عبد الله عيسى
 فصله أنشع محمد علوي ، مكتبي مكتبي ، - - - ليردد على آثار سونه
 والمشاهد لـ لـ لـ والبرك بربارها

❦ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ❦

وفقكم الله جميعاً إلى محابه ومراصبه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

وكتبه المفتقر إليه تعالى وحده

محمد ركي الدين بن إبراهيم الخليل الشاذلي

رائد العشيرة وسبح الطريقة الشاذلية المحمدية

رحمه الله تعالى رحمه واسعه

يا مسلمون :

كيف شغل بهذه الترافد وسمى ما يجري لمسلمي

البوسنة والهرسك ، وألبانيا ، وطاحكستان ، وأذربيجان ،

وأبشيستان ، والصومال ، وبورما ، وبانلاند ، وكشمير

وأفغانستان وغيرها إن هذا فهو الحري والعار ، والمصيبة

والعبوذة عن اترافع الرهيب

مقتطفات مختارة

من رسالة « نصيحة للإخوان علماء نجد »

للسيد يوسف هاشم الرفاعي

وزير الأوقاف الكويتي سابقاً

لفصله الشيخ السيد يوسف هاشم الرفاعي

رسالة مهمه سماها « نصيحة للإخوان علماء نجد »

وقد طبع بقديم العلامة الدكتور محمد سعيد

دمضان الوطني . ورعة في الإفادة بقطف منها ما

ينعلق بالآثار السوية وما أصاب من هدم وطمس

وتحريب .

حاء في « بصيحة الإحوان علماء نجد » تُنسب يوسف

هاشم روي عي حفظه الله ما يأتي

بسم الله ، حمد لله ، ولصلاه ، ولسلام على سيدنا

رسول الله ، وعلى له وصحبه المكرم ومن ولاء

وبعد :

وبتألف من قول نبي صلى الله عليه وآله وصحبه

وسلم « الدين الصبغة » قد امر « قل » لله

ولكتابيه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »

فبعد صدور كذا « الرد المحكم سبع » وصدور عدة

كتب لأهل العلم انتظرت لعمه يصصح أو يصحير شيء من

بصرفانكم وأساليكم ، ولكن لم يحصل من ذلك شيء

وحيث أن الله تبارك وتعالى يقول في سورة العصر

﴿ والعصر (١) إن الإنسان لفي خسر (٢) إلا الذين آمنوا

وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (٣) ﴾ فقد

عزمت بعد الاستحارة أن أوجه إليكم بهذه النصيحة لي
أرجو أن تكون مقبولة ، سائلاً الحق أن يرسل إليكم
الحق حقاً وبرراً ، وأن يرسل إليكم بالعدل ويرفق
بجنته ، وأن لا يجعله عيب متشابهاً فستع الهوى ، والله
الهادي للصواب .

هأقول وبالله التوفيق

١ أسم باسم رقة والجهن من لعن من عد المواجعة
لشريعة يستندرون لمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم
بأفئسهم وظهورهم ، ويستتلون رواره ولست من موحوه
عائسة مكهرة تطر إليهم شرر ، متهمه إليهم بشارك
ولا تداع ، يكادون أن يبطشوا بهم ، يوحون هذا ،
وسهرون ذلك ، ومصريون من الثالث ، ويرفعون أصواتهم
إلحزين صحابين واسين قول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

و يطر ، لا يرصده الله تعالى ولا رسوله الكريم ، فانهوا
هناكم الله .

٣ هدمتم معالم قور الصحابة و أمهات المؤمنين و ان
الست لكرم رضى الله عنهم ، و بركتهم و فاعا صمصما ،
و شواهد حجارة معثرة ، لا تعلم ولا يعرف من هدم
هذا ، بل سكك على عصمها ^(١) " لرس " فلا حول ولا
قوة . لا بالله العلي العظيم

فهلا أنقستم و سمحتم بالتحجير وهو مباح ، و ارتفاع
القبر شراً و هو مباح مع الشاهدس ، فعدت ن السى
صلى الله عليه وآله و سلم و صنع حجر على قبر عثمان بن
مطعون رضى الله عنه ، ثم قال صلى الله عليه و له و سلم
" أتعلم بها قبر أحي و أدفن إليه من مات من أهلي " ^(٢)

(١) قبر سيده الله ص و هب لم حسب مصطفى مي هذه لامة
صلى الله عليه وآله و سلم .

(٢) روى أبو دود ٣ (٥٤٣) ، و اسنده حسن

وقال خازجة بن زيد : « رأيتني ونحن شبان في زمن
عثمان رضي الله عنه وإن أشدنا وثبة الذي يشأ قبر
عثمان بن مظعون حتى يجاوره »^(١)

٤ - سمحتم لأحد المحسنين من أهل المدينة بهدم
 وإعادة بناء مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه في حل
الحدائق على حسبه الخاص ، وبعد الهدم أوقفهم رخصه
النساء لأنكم تعترون بماره الماحد السعة في موقع معركة
الحدائق إشارة فيها سورة الأحرار بدعة ، بل وسمون
هدمها جميعا .

٥ - أعلمكم معويكم في هدم آثار النبي صلى الله عليه
واله وسلم والصحابة الكرام في المدينة أموره حاصه
والأحرار من الشرع عامة ، حتى كد أن لا يبقى منها إلا
المسجد السوي الشريف وحده في حين أن الأمم تعثر
و تحفظ آثارها ، ذكرى وعبرة ودليلا على ما فيها التلذذ .

(١) روه البحري (٣ ٢٦٤ صج)

ويروون أن كل اثر يقصد للاطلاع والربيرة شرك بالله تعالى ،
 والله أمرنا بأن نسير في الأرض بسطر ناز لمشركين فمعتبر
 بها ، كعباد وثمانود الموحودة في « ديز صالح » اعلا قرب
 المدينة المنورة « ، والتي لا تزال مراراً للسامحين حيث قال الله
 تعالى ﴿ قد جئت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا
 كيف كان عاقبة المكدين ﴾

فلما دخلوا الحرمون المسلمين من مشاهدته معالم واثار
 معركة أحد وبدر والخيبيية وحسين و لأحزاب وغيرها من
 « أيام الله » التي بصر بها رسوله وعباده الصالحين وهرم
 الشرك و لمشركين « فاتقوا الله وكونوا من أولي الألباب
 لعلكم ترحمون .

٦ . ويتم « ناصر لألاني » وبصر ثموه وسمحتهم له
 بشر كتبه « أحكام الخناثر وندعها » الذي طالب فيه جهراً
 بإحراج فسر المصطفى صلى الله عليه و له وسلم من

وعدّ ثح السوية فقد طمست كثيرًا من أمات الردة السوية
 نسو صبرى ، وقد أردتم طمس الستى الشهير بن المكتوب
 عسى الشاك الشريف الوارد بن فى قصة لعسى كما ذكرها
 بن كثر فى التفسير (٣٠٦/٢)

يا حير من دُفنت بالقاع أعظمه
 قطاب من طيسهن الفع والأكم
 نفسى المداء لعمر أنت سلكه
 فيه العصف وفيه الحرد والكرم

لولا أن نهاكم حادى الحرم لشرفين الميث عهد
 عدى بعه الأمر وأمر ببعادها ، مما هذا الحفاء والصد
 عن سيكم الكرم صلى الله عليه وآله وسلم والواسطه
 بيكم ومن ريكى تعانى " ما الأما ادى بيكم وبه "
 وكأكم بستم فوه عالى ﴿ والدين يؤذون رسول الله لهم
 عذاب أليم ﴾ ، وفوه عالى ﴿ بن الدين يؤذون الله
 ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهيا ﴾

٨ - سمحتم للمدعو مفضل بن هادي الوداعي المعروف
بكثرة سبانه وطعنه على مخالفيه من لعلماء و لدعاة الى الله
وصحبه ، هذه الأمة كما تشهد بذلك كتبه وأشرطته أن
يتعمد بحث في بهانه دراسه الجامعة في الجامعة
الإسلاميه بأنديه المودة بعنوان « حول ثقته اسيه على من
الرسول صلى الله عليه و له وسلم » ، ويشراف شيخ
حماد الأبري ، طاب فيها جها ، أبا خراج القبر
والقبة لشريفة من مسجد اسوي ، و عتبر و حود القبر
والقبة لشريفة مدعة كبيرة ، وطاب يذنها وهدمها ،
و محتموه على ذلك در حة القور واسحاح
فهل بكرم من يحدد رسو للإسلام ، حسب الله ،
رحمة العاين ، وحليله عليه بصلاة واسلام ؟

٩ - سعينتم لمدعة كسرة لم سسموا إليها حتى من
أسلامكم في العفيدة والسبح ، وهي أنكم سعينتم لعن

وقيل "القبع الشريف" ومع الدفن فيه ، وعلى دهن
 الأموات احدد إلى موقع اخر بعيد عن موقع الشرك
 والبدع هي رأيكم ، ونفع الناس من الدحول إلى القبع
 وزيارة من فيه من الأثر والصحة ولناعين ونبهة لصاحين ،
 ونكر الله أحسن مسعكم وهيا من قام بصلاح حلالة لذلك
 عهد خادم الحرمين الشريفين بذلك ، فرفض ما به يتم وأمر
 بتوسعة القبع الشريف حتى لا تكون اخذه عندكم صفة
 عن اسبغاب من موت من المسلمين

١٠ رستم ومن عارضوا هدم سب لسده حديحة
 الكبرى أم المؤمنين ، واخبة الأولى لرسول رب العالمين
 صلى الله عليه وآله وسلم ، امكان الذي هو مهبط الوحي
 الأول عليه من رب العبرة والحلال ، وسكنتم على هذا
 الهدم راضين أن يكون لمكان بعد هدمه دورات مياه
 وبيوت خللاء ومبضات .

فأسخوف من الله تعالى ! وأس أخيب من رسول
الكريم عليه الصلاة والسلام

١١ حاولتم ولا تلتجأوا وتوكلتم وجمعتم دكم هدم
أنفسي الدعية من أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
ألا وهي « سبعة شريعة نبي ولد فيها » التي هدمت ، ثم
جمعت سوق لنهائهم ، ثم حوّلها بحيلة الصالحين إلى
مكتبة هي « مكتبة مكة المكرمة » فصرح ترموز مكان يعين
أشهر وتهديد ولا تقام وترى صورته لدوائر وطالما
صراحة تهدمه وستعديده لسبعة وحرص صنفوه على ذلك
بعد انحدار قرار بذلك من هيئة كبار علماءكم قبل سنوات
عديدة (« عسى شريط صريح بدئت » عبر أن حادهم الحرميين
الشريعيين الملك فهد العادل حكم المعارف بالعرفان بجهل
طلبكم وجمته .

١٢ كان هناك أثر « ميراث الله » بانه لنبي صلى الله

عنه وانه وسلم في مسجده قاء يوم قدومه صلى الله عليه
 و سلم وسم مهاجراً إلى المدينة في مكان رب فيه قوله تعالى
 ﴿ لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه
 رجال يحبون أن يتظاهروا والله يحب المتطهرين ﴾ فأنتم هذا
 الأثر ، وكذا مشاهدته حتى وقت قريب

١٣ - وكان في مسجده قائلين علامة على لقائه
 الملائكة إلى المسجد الأقصى المسووحة في ليلتها ، عتارها
 بدعة

١٤ - زنتم بيتك لصاحبك اخليل سيمان الفارسي
 رضي الله عنه حيث كانت هناك محله عرسها رضي الله
 عنه وانه وسلم ، وردتمتم شر « الحسن الرققاء » قرب قاء ،
 وشر أريس « شر الحسم » ، وسمهم مشهدة شر دومه لتي
 اشترها عثمان رضي الله عنه من اليهودي وأه قده في
 سبيل الله ، وهماث أثار أخرى كثيرة هامة إما زينت كية أو
 غيرت معانيها .

١٥ - وضعت معاولكم في بيت الصحابي الجليل
« أبي أيوب الأنصاري » الذي استضاف فيه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم عند قدومه المدينة المنورة قبل بناء حجراته
الشريفة ، وقد حافظت عليه كل العهود السابقة بما فيها
عهد أسلافكم ، فهدمت هذا الأثر الشريف الذي كان في
قبلة محراب المسجد النبوي الشريف ، وذلك بزعم أن
المسلمين « المشركين » يتبركون به .

١٦ - وهدمت بجوار بيت « أبي أيوب الأنصاري »
رضي الله عنه مكتبة شيخ الإسلام « عارف حكمت » الملبنة
بالكتب والمخطوطات النفيسة ، وكان طراز بنائها العثماني
رائعاً ومميزاً .

هدمت كل ذلك في حين أنه بعيد عن توسعة الحرم ولا
علاقة له بها .

١٧ - كما ردمتم « بيرحاء » التي دخلت في التوسعة

ولم تتركوا عليها أثراً أو علامة كأثر دخله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورد ذكره في صحيح البخاري وغيره .
ولم تبقوا في المدينة المنورة من آثار المصطفى وأصحابه غير المسجد النبوي وحده فهلا التفتتم لحبيب وغيروها ، وهل يجوز أن نقلد اليهود في إزالتهم لكل أثر إسلامي في القدس الشريف فتزيل آثارنا في المدينة المنورة ؟ !
وماذا أبقيتم للأجيال القادمة من تراثنا المجيد ؟ !

الخاتمة :

يا إخواننا علماء نجد :

إنَّ المملكة العربية السعودية حبيبة إلى قلب كل مسلم ، وإنَّ حكامها وعلى رأسهم خدام الحرمين الشريفين يبذلون قصارى جهدهم في خدمة ضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين ، ولكنكم بتصرفاتكم الشاذة التي ذكرتها إنما تسيئون إلى حكام هذه الدولة الناهضة الذين ألقوا أمانة

الأمر الشرعي والديني على عاتقكم ، فحافظوا على هذه
 الأمانة ، ولا تدخلوا فيها أهواءكم وأمرجتكم ، فاتقوا الله
 في دينكم وفي دولتكم وفي إسلامكم وفي المسلمين ،
 واحرصوا على لَمِّ الشمل والابتعاد عن تفريق المسلمين .
 وأسأل الله تعالى أن تكونوا ممن يستمعون القول
 فيتبعون أحسنه . ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم

يوسف بن السيد هاشم الرقاعي

تمت (الطبعة الأولى) من هذه الرسالة ، وكان الفراغ من
 صفها ومراجعتها ومقابلة أصولها في يوم الإثنين ٣ من شهر ربيع
 الأول ١٤٢١ هـ ، الموافق ٥ / ٦ / ٢٠٠٠ م ، اعتنى بها وعلّق عليها
 وقدم لها تلميح الإمام الرائد : محيي الدين حسين يوسف
 الإسوي من خريجي الأزهر الشريف ، والله الموفق المستعان .

